

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

عوامل التسرب المدرسي لدى تلاميذ المتوسط

دراسة مقارنة بين المناطق الحضرية وشبه الحضرية ببريان
مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص: علم اجتماع التربية

إشراف

إعداد الطالب:

الأستاذة:

أوشان جميلة

الشانع إبراهيم

الموسم الجامعي:

1445-1446هـ/2024-2025م

شكر وعرفان

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات له الشكر على ما أنعم وله الحمد على ما أسدى بادي ذي

بدء:

أن نشكر الجميع ومن بينهم الأستاذة المؤطرة الدكتورة أوشان جميلة على الجهودات الجبارة

والنصائح القيمة واجتياز الكثير من عقباتها في صبر الحكماء وتواضع العلماء

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأساتذة الذين سهروا على تأطيرنا كما ندعوا الله تعالى لكم دوام

الصحة والعافية وأدامكم الله على نهج العلم والعلماء.

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أبي
وإلى أمي التي زودتني بالحنان والمحبة
أقول لهم: أنتم وهبتموني الحياة والأمل والنشأة على
شغف الاطلاع والمعرفة
وإلى إخوتي وأسرتي جميعاً

ابراهيم

فهرس المحتويات

أ.....	مقدمة
3	الفصل الأول: الإطار المنهجي
1	I / أسباب اختيار الموضوع
2	II / أهمية وأهداف الدراسة
3	III / الإشكالية
5	IV / الفرضيات
5	V / تحديد المفاهيم
8	VI / الدراسات السابقة
14.....	VII / المقاربة النظرية
21.....	الفصل الثاني: مدخل إلى ظاهرة التسرب المدرسي
22.....	المبحث الأول: مفهوم التسرب المدرسي وأشكاله
22.....	المطلب الأول: ماهية التسرب المدرسي وأبعاده
24.....	المطلب الثاني: أشكال التسرب المدرسي
26.....	المطلب الثالث: انعكاسات التسرب المدرسي على الفرد والمجتمع
28.....	المبحث الثاني: مقاربات نظرية لظاهرة التسرب المدرسي
28.....	المطلب الأول: النظريات السوسيولوجية حول التسرب المدرسي
32.....	المطلب الثاني: العوامل المفسرة لظاهرة التسرب المدرسي
38.....	الفصل الثالث: ازدواجية المجال بمدينة غرداية
39.....	المبحث الأول: المناطق الحضرية بمدينة غرداية
39.....	المطلب الأول: الخصائص العمرانية للمناطق الحضرية

المطلب الثاني: التهيئة العمرانية في المجال الحضري.....	40
المطلب الثالث: ديناميكية التحضر (مع تركيز خاص على المؤسسات التربوية: المتوسطات والثانويات).....	42
المبحث الثاني: المناطق شبه الحضرية.....	44
المطلب الأول: الخصائص العمرانية للمناطق شبه الحضرية.....	44
المطلب الثاني: التهيئة العمرانية في المناطق شبه الحضرية.....	45
المطلب الثالث: التنمية في المناطق شبه الحضرية (مع تركيز على التعليم، النقل، الطرق....)	46
الفصل الرابع: الدراسة الميدانية لعوامل التسرب المدرسي.....	51
المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية.....	54
المطلب الأول: منهجية البحث.....	54
المطلب الثاني: عينة الدراسة ومجتمع البحث.....	55
المطلب الثالث: عرض أدوات الدراسة.....	58
المبحث الثاني: عرض وتحليل النتائج.....	64
المطلب الأول: تحليل عوامل التسرب في المنطقة الحضرية.....	64
المطلب الثاني: تحليل عوامل التسرب في المنطقة شبه الحضرية.....	69
خاتمة.....	86
قائمة المصادر والمراجع:.....	92
الملاحق:.....	98

قائمة الجداول

- جدول 1 : التوزيع الديموغرافي للعينة في المنطقة الحضرية.....64
- جدول 2: العوامل الاقتصادية المؤثرة في التسرب - المنطقة الحضرية.....65
- جدول 3: المستوى التعليمي للوالدين - المنطقة الحضرية.....67
- جدول 4: الأداء الأكاديمي قبل التسرب - المنطقة الحضرية.....68
- جدول 5: التوزيع الديموغرافي للعينة في المنطقة شبه الحضرية.....69
- جدول 6: العوامل الاقتصادية المؤثرة في التسرب - المنطقة شبه الحضرية.....70
- جدول 7: المسافة ووسائل النقل - المنطقة شبه الحضرية.....71
- جدول 8: المستوى التعليمي للوالدين - المنطقة شبه الحضرية.....72
- جدول 9: مقارنة العوامل الاقتصادية بين المنطقتين.....73
- جدول 10: مقارنة المستوى التعليمي للوالدين.....74
- جدول 11: مقارنة العوامل الجغرافية والبيئية.....75
- جدول 12: مقارنة الأداء الأكاديمي والعوامل التعليمية.....76
- جدول 13: ترتيب عوامل التسرب حسب الأهمية في كل منطقة.....77

قائمة الاشكال

- 78.....رسم بياني رقم 1: مقارنة توزيع الأعمار بين المنطقتين
- 79.....رسم بياني رقم 2: مقارنة العوامل الاقتصادية
- 80.....رسم بياني رقم 3: مقارنة المسافة من المدرسة

قائمة الصور

- 55.....صورة 1 : موقع متوسطة ابو اليقضان ابراهيم - بريان
- 56.....صورة 2: موقع متوسطة مطلق مطلق - بريان

مقدمة

مقدمة

تعد ظاهرة التسرب المدرسي من أخطر المشكلات التربوية والاجتماعية التي تواجه النظم التعليمية على مستوى العالم، وتتجلى خطورتها في كونها تؤثر سلباً على مستقبل الأفراد من جهة، وعلى تنمية المجتمع وتطوره من جهة أخرى. وتتمثل هذه الظاهرة في انقطاع التلميذ عن الدراسة وتركه للمدرسة قبل إكمال المرحلة التعليمية التي ينتمي إليها، مما يترتب عليه عديد من الآثار السلبية كالأمية، والبطالة، والانحراف، وضعف الإنتاجية، وتدني مستوى التنمية البشرية.

وتعد مرحلة التعليم المتوسط من المراحل الحساسة في حياة التلميذ، لكونها تتزامن مع فترة المراهقة التي تعد من أصعب المراحل العمرية وأكثرها تأثيراً في تكوين شخصية الفرد وتحديد مساره الدراسي والمهني المستقبلي. وهذا ما يجعل معدلات التسرب المدرسي في هذه المرحلة مرتفعة مقارنة بالمراحل الأخرى، الأمر الذي يستدعي البحث في العوامل المؤدية إلى هذه الظاهرة ومحاولة الكشف عن أسبابها وطبيعتها.

ومما لا شك فيه أن العوامل المؤدية للتسرب المدرسي تختلف باختلاف البيئات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، فما يصلح تفسيراً للظاهرة في بيئة معينة قد لا يصلح في بيئة أخرى، وهذا ما دفعنا إلى إجراء دراسة مقارنة بين منطقة حضرية ومنطقة شبه حضرية للوقوف على أوجه الاختلاف والتشابه في عوامل التسرب المدرسي بين المنطقتين.

وعليه، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل العوامل المؤدية للتسرب المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط في كل من المنطقة الحضرية والمنطقة شبه الحضرية، والكشف عن طبيعة هذه العوامل ومدى تأثيرها على الظاهرة المدروسة، وذلك بهدف الوصول إلى نتائج علمية يمكن الاستفادة منها في وضع استراتيجيات وبرامج فعالة للحد من هذه الظاهرة ومعالجتها.

الفصل الأول: الإطار المنهجي

الفصل الأول: الإطار المنهجي

تمهيد:

يُعتبر البحث العلمي في العلوم الاجتماعية عملية منهجية دقيقة تستلزم وضع إطار مفاهيمي ومنهجي واضح قبل الشروع في الدراسة الميدانية. وتكتسي ظاهرة التسرب المدرسي أهمية بالغة في السياق التربوي والاجتماعي المعاصر، حيث تمثل تحدياً حقيقياً أمام أنظمة التعليم في مختلف المجتمعات، وخاصة في البلدان النامية التي تسعى إلى تحقيق أهداف التنمية المستدامة في مجال التعليم.

إن دراسة عوامل التسرب المدرسي لتلاميذ المرحلة المتوسطة تتطلب منا تحديد إطار منهجي محكم يسمح بفهم أعمق لهذه الظاهرة المعقدة ومتعددة الأبعاد. وتزداد هذه التعقيدات عندما نتناول الدراسة من منظور مقارنة بين البيئات الحضرية وشبه الحضرية، مما يستدعي وضع منهجية علمية تأخذ في الاعتبار خصوصيات كل بيئة والعوامل المؤثرة فيها.

في هذا الفصل، سنحاول بناء الأسس المنهجية والنظرية للدراسة من خلال تحديد أسباب اختيار الموضوع وأهميته، وصياغة الإشكالية الرئيسية والفرضيات التي ستوجه مسار البحث، إضافة إلى تحديد المفاهيم الأساسية ومراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة. كما سنعرض المقاربة النظرية المعتمدة والصعوبات التي واجهناها في إنجاز هذا البحث.

I/ أسباب اختيار الموضوع

الأسباب الذاتية:

1. **الاهتمام الشخصي بقضايا التعليم:** نبع اهتمامي بموضوع التسرب المدرسي من حرصي الشخصي على فهم التحديات التي تواجه النظام التعليمي في مجتمعنا، خاصة في مرحلة التعليم المتوسط التي تشكل مرحلة انتقالية حرجة في المسار التعليمي للتلاميذ.
2. **التجربة الميدانية:** من خلال احتكاكي المباشر بالوسط التربوي خلال فترات التدريب الميداني، ومن خلال وظيفتي في قطاع التربية لاحظت تفاوتاً ملحوظاً في معدلات التسرب المدرسي بين المناطق الحضرية وشبه الحضرية، مما أثار فضولي العلمي لدراسة الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة.
3. **القناعة بأهمية الاستثمار في التعليم:** إيماني الراسخ بأن التعليم يمثل الركيزة الأساسية للتنمية المستدامة دفعني للبحث في العوائق التي تحول دون استمرار التلاميذ في مسارهم التعليمي، وعلى رأسها مشكلة التسرب المدرسي.
4. **الرغبة في المساهمة العلمية:** الطموح الشخصي في تقديم إضافة علمية في مجال علم الاجتماع التربوي من خلال دراسة مقارنة تسلط الضوء على تباين عوامل التسرب المدرسي باختلاف البيئات الاجتماعية.

الأسباب الموضوعية:

1. **تفاقم ظاهرة التسرب المدرسي:** ارتفاع معدلات التسرب المدرسي في مرحلة التعليم المتوسط في السنوات الأخيرة، والذي يمثل هدراً للموارد البشرية ويؤثر سلباً على التنمية الاجتماعية والاقتصادية.
2. **اختلاف العوامل المؤثرة بين البيئات المختلفة:** تباين الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بين المناطق الحضرية وشبه الحضرية، مما يستدعي دراسة مقارنة تكشف عن خصوصية عوامل التسرب في كل بيئة.
3. **الحاجة إلى سياسات تربوية متميزة:** ضرورة تصميم استراتيجيات وبرامج للحد من التسرب المدرسي تراعي خصوصيات كل منطقة، مما يتطلب فهماً معمقاً للعوامل المتباينة المسببة للتسرب في المناطق المختلفة.

4. **قلة الدراسات المقارنة:** ندرة الدراسات الأكاديمية التي تناولت ظاهرة التسرب المدرسي من منظور مقارنة بين البيئات الاجتماعية المختلفة في السياق المحلي.
5. **مواكبة توجهات السياسة التعليمية:** انسجام موضوع الدراسة مع التوجهات الرسمية الرامية إلى تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية بين مختلف المناطق وتحسين جودة التعليم والحد من مشكلة التسرب.

II / أهمية وأهداف الدراسة

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية:

- تساهم هذه الدراسة في إثراء المعرفة السوسولوجية حول ظاهرة التسرب المدرسي من خلال منظور مقارنة يركز على البعد البيئي (حضري/شبه حضري).
- تقدم إطاراً تحليلياً متكاملًا لفهم العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتربوية المؤثرة في ظاهرة التسرب المدرسي.

- توفر بيانات ميدانية حديثة حول واقع التسرب المدرسي في مرحلة التعليم المتوسط.
 - تسلط الضوء على أوجه الاختلاف والتشابه في عوامل التسرب المدرسي بين البيئات المختلفة.
- #### الأهمية العملية:

- تساعد صانعي السياسات التعليمية على تصميم برامج وقائية وعلاجية للحد من التسرب المدرسي تراعي خصوصيات كل منطقة.
- تمكن المؤسسات التربوية من فهم أفضل للعوامل المؤثرة في تسرب التلاميذ في بيئتها المحلية.
- تساهم في توجيه جهود المرشدين التربويين والاجتماعيين للتعامل مع الحالات المعرضة لخطر التسرب المدرسي.
- توفر قاعدة معرفية للباحثين والمهتمين بقضايا التعليم ومشكلاته.

أهداف الدراسة:

1. **الهدف الرئيسي:** تحديد وتحليل العوامل المؤثرة في التسرب المدرسي لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، ومقارنتها بين منطقة حضرية وأخرى شبه حضرية.

2. الأهداف الفرعية :

- الكشف عن الأسباب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتربوية للتسرب المدرسي في المنطقتين محل الدراسة.
- تحديد العوامل الأكثر تأثيراً في التسرب المدرسي في كل بيئة.
- رصد أوجه التشابه والاختلاف في عوامل التسرب المدرسي بين المنطقة الحضرية والمنطقة شبه الحضرية.
- تقديم مقترحات وتوصيات علمية للحد أو التقليل من ظاهرة التسرب المدرسي في ضوء نتائج الدراسة المقارنة.
- استشراف آليات التدخل الملائمة لمعالجة ظاهرة التسرب المدرسي في كل بيئة وفقاً لخصوصياتها.

III / الإشكالية

يشكل التسرب المدرسي ظاهرة تربوية واجتماعية تؤرق المنظومات التعليمية في مختلف دول العالم حيث تترتب عليها أثاراً سلبية على المستوى الفردي والجماعي ولا تقتصر على جنس دون الآخر، وهي ليست بالظاهرة الجديدة التي تعاني منها التربية والتعليم في مختلف الاطوار التعليمية حيث يحرم المتسربين من حقهم في التعليم وتحد من فرصهم المستقبلية في الحياة المهنية، بالإضافة الى اهدار الطاقات البشرية ومزانية الدولة، حيث تساهم في انتشار الامية والبطالة والانحراف، وبالنظر الى خطورة الاثار التي تركها هذه الظاهرة التي لا تتوقف عند حدود الفرد بل تتعداه الى جميع نظم المجتمع ومجالات الحياة فيه، فان مواجهتها تستوجب تحركاً اجتماعياً مؤسسياً مدروساً وفق رؤية استشرافية تلزم كل الفاعلين في الشأن التربوي، لتسليط الضوء على اهم العوامل الداخلية التي تتعلق بالمنظومة التربوية وكذا العوامل الخارجية، ففهم الفروق المكانية في عوامل التسرب المدرسي يعد مدخلاً ضرورياً لتصميم سياسات تعليمية ناجعة تراعي الخصوصيات المحلية، وتزداد خطورة هذه الظاهرة في مرحلة التعليم المتوسط التي تمثل مرحلة انتقالية حرجية في المسار التعليمي للتلميذ، حيث يتعرض فيها لتحولات نفسية واجتماعية ومعرفية تجعله أكثر عرضة للتسرب،

وعليه انتهجت كثير من الدول اجراءات وتدابير للتقليل من هذه الظاهرة لاسيما منها الجزائر حيث لجأت الى العديد من الاصلاحات والتعديلات في المنظومة التربوية واجراءات صارمة للحد من هذه الظاهرة بسن مجموعة من القوانين اهمها المراسلة الوزارية رقم: 2006/177 التي تمنع من اقضاء التلاميذ اقل من 16 سنة مهما كانت ظروفهم بالإضافة الى رقمنة كل العمليات التربوية منذ سنة 2016 حيث لا يمكن شطب تلميذ في مرحلة التعليم الالزامي اقل من 16 سنة، ومع ذلك مازالت المدرسة الجزائرية تسجل معدلات تسرب مرتفعة و مقلقة، حيث بلغت نسبة التسرب المدرسي في الجزائر 10% بالنسبة لتلاميذ السنة الرابعة متوسط، وبلغت 45% في الطور المتوسط سنة 2024، وقد أثبتت الإحصائيات أن الفئة الأكثر تسربا على مستوى قطاع التربية والتعليم للأطوار الثلاثة هي فئة تلاميذ المتوسط، ومن خلال ممارستي المهنية بصفة مستشار للتوجيه المدرسي والمهني (متوسط /ثانوي) لاحظت ان نسب التسرب في المقاطعة التي اشغلها مرتفعة جدا ومقلقة الى حد كبير، تفوق النسبة الوطنية إذ تصل الى 20% بمعدل 40 تلميذ في السنة في المؤسسة الواحدة، ومتباينة من مؤسسة الى اخرى حيث يتخلى التلاميذ عن الدراسة بصفة تدريجية وذلك بالغيابات المتكررة والمطولة خلال السنة الدراسية الى ان تصل الى الانقطاع النهائي عن الدراسة بالرغم من كل الجهود المبذولة من طرف الطاقم التربوي والاداري للتقليل من العوامل و الظروف التي تشجع على التسرب من هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل والمقارنة ومعرفة عوامل التسرب المدرسي لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط بين المناطق الحضرية وشبه الحضرية، من خلال بحث ميداني يكشف عن خصوصية كل بيئة وتأثيرها على ظاهرة التسرب.

وعليه، يمكن صياغة إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

ما هي ابرز العوامل المؤثرة في التسرب المدرسي لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، وما أوجه

الاختلاف والتشابه بين هذه العوامل في المنطقة الحضرية والمنطقة شبه الحضرية؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية:

1. ما هي العوامل الاجتماعية المؤثرة في التسرب المدرسي لتلاميذ المتوسط في المنطقتين

الحضرية وشبه الحضرية؟

2. إلى أي مدى تؤثر العوامل الجغرافية في التسرب المدرسي في المنطقتين محل الدراسة؟

3. ما هو دور العوامل الاقتصادية في التسرب المدرسي لتلاميذ المتوسط في كل من

المنطقتين؟

4. كيف تساهم العوامل الثقافية و التربوية والمدرسية في حدوث ظاهرة التسرب في المنطقتين؟
5. ما هي أوجه الاختلاف والتشابه في أسباب التسرب المدرسي بين المنطقة الحضرية والمنطقة شبه الحضرية؟

IV / الفرضيات

بناءً على إشكالية الدراسة والتساؤلات الفرعية، يمكن صياغة الفرضيات التالية:

الفرضية الرئيسية:

تختلف العوامل المؤثرة في التسرب المدرسي لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط باختلاف البيئة الاجتماعية (حضرية/شبه حضرية)، حيث تبرز العوامل الاجتماعية والتربوية كأسباب رئيسية للتسرب في المنطقة الحضرية، بينما تهيمن العوامل الاقتصادية والثقافية في المنطقة شبه الحضرية.

الفرضيات الفرعية:

1. **الفرضية الأولى:** تؤثر العوامل الاجتماعية بشكل أكبر في التسرب المدرسي لتلاميذ المتوسط في المنطقة الحضرية مقارنة بالمنطقة شبه الحضرية.
2. **الفرضية الثانية:** تؤثر العوامل الجغرافية والبيئية بشكل أكبر في التسرب المدرسي في المناطق شبه الحضرية
3. **الفرضية الثالثة:** تلعب العوامل الاقتصادية دوراً أكثر أهمية في التسرب المدرسي في المنطقة شبه الحضرية مقارنة بالمنطقة الحضرية.
4. **الفرضية الرابعة:** تؤثر العوامل الثقافية والتربوية والمدرسية بشكل أكبر في التسرب المدرسي في المنطقة شبه الحضرية مقارنة بالمنطقة الحضرية.
5. **الفرضية الخامسة:** هناك اختلاف وتباين في أسباب التسرب المدرسي في المنطقتين الحضرية وشبه الحضرية.

V / تحديد المفاهيم

1. التسرب المدرسي:

التعريف الاصطلاحي:

يعرف اليونسكو التسرب المدرسي بأنه "انقطاع التلميذ عن الدراسة قبل إتمام المرحلة التعليمية التي سجل فيها، وعدم الانتقال إلى مرحلة تعليمية أعلى" (1)

ويعرفه بيكر وسيغل (Baker & Sigel) بأنه "ترك المدرسة قبل إكمال متطلبات المرحلة التعليمية التي بدأها التلميذ، والخروج من النظام التعليمي قبل الحصول على الحد الأدنى من المؤهلات" (2)

كما عرفه زيدان نجيب حواشين بأنه "ظاهرة ترك التلميذ المدرسة وانقطاعه عنها بصفة دائمة قبل الوصول إلى نهاية المرحلة التعليمية التي كان مسجلاً فيها" (3)

التعريف الإجرائي:

يقصد بالتسرب المدرسي في هذه الدراسة انقطاع تلميذ مرحلة التعليم المتوسط عن الدراسة بصفة نهائية، وعدم إكماله للمرحلة المتوسطة (الإكمالية) قبل الحصول على شهادة التعليم المتوسط، سواء كان هذا الانقطاع بإرادته أو نتيجة عوامل خارجة عن إرادته.

2. المنطقة الحضرية:

التعريف الاصطلاحي:

يعرف لويس ويرث (Louis Wirth) المنطقة الحضرية بأنها "تجمع سكاني دائم، ذو كثافة سكانية عالية، يتميز بالتباين الاجتماعي واللاشخصية وضعف العلاقات القرابية وسيادة العلاقات الثانوية" (4)

ويعرفها قاموس علم الاجتماع بأنها "منطقة جغرافية ذات تركز سكاني كثيف، تتميز بطابع عمراني حديث وخدمات متطورة، وتنوع في النشاطات الاقتصادية والمهنية، وحراك اجتماعي نشط" (5)

1- - UNESCO. 2018. Education for all global monitoring report: Reaching the marginalized. UNESCO Publishing. p 23.

2- - Baker, J. M., & Sigel, B. A. 2018. Understanding school dropout: Risk factors and prevention strategies. Educational Psychology Press. P 45.

3 - - حواشين، ز. ن. 2017. علم النفس التربوي. دار المسيرة للنشر والتوزيع. ص 87.

4- - Wirth, L. 1938. Urbanism as a way of life. American Journal of Sociology, 441, p 8.

5- - Marshall, G. Ed.. 2020. A dictionary of sociology 4th ed.. Oxford University Press. P 421.

التعريف الإجرائي:

يقصد بالمنطقة الحضرية في هذه الدراسة المنطقة الواقعة في وسط المدينة، والتي تتميز بالكثافة السكانية العالية، وتوفر الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية المتنوعة، وتعدد المؤسسات التربوية، وسهولة المواصلات، وتنوع الأنشطة الاقتصادية، وارتفاع نسبي في مستوى المعيشة مقارنة بالمناطق شبه الحضرية.

3. المنطقة شبه الحضرية:

التعريف الاصطلاحي:

يعرف بيرغور (Berger) المنطقة شبه الحضرية بأنها "منطقة انتقالية تقع بين المدينة والريف، وتتميز بمزيج من خصائص البيئتين، وتشهد تحولاً تدريجياً نحو النمط الحضري" (1) ويعرفها عاطف غيث بأنها "المناطق الواقعة في ضواحي المدن والتي تجمع بين خصائص الحياة الريفية والحضرية، وتتميز بوجود بعض مظاهر التحضر مع استمرار القيم والتقاليد الريفية" (2)

التعريف الإجرائي:

يقصد بالمنطقة شبه الحضرية في هذه الدراسة المناطق الواقعة في أطراف المدينة أو ضواحيها، والتي تتميز بكثافة سكانية متوسطة، وخدمات تعليمية وصحية محدودة مقارنة بالمنطقة الحضرية، وتنوع محدود في الأنشطة الاقتصادية، وقلة المؤسسات التربوية، وصعوبة نسبية في المواصلات، مع استمرار بعض القيم والتقاليد ذات الطابع الريفي.

4. تلاميذ المتوسط:

التعريف الاصطلاحي:

يعرف التلميذ في المعجم التربوي بأنه "الفرد المسجل رسمياً في مؤسسة تعليمية بهدف اكتساب المعارف والمهارات ضمن مراحل التعليم المختلفة" (3)

1- - Berger, P. L. 2019. Urban sociology and community development. Metropolitan Studies Journal. P 157.

2 - - غيث، ع. 2018. قاموس علم الاجتماع. دار المعرفة الجامعية. ص 234.

التعريف الإجرائي:

يقصد بتلاميذ المتوسط في هذه الدراسة الأفراد الذين يدرسون في مرحلة التعليم المتوسط (الإكمالي) التي تمتد لأربع سنوات (من السنة الأولى متوسط إلى السنة الرابعة متوسط)، والذين تتراوح أعمارهم عادة بين 12 و 16 سنة، إضافة للتلاميذ الذين انقطعوا عن الدراسة في هذه المرحلة قبل إتمامها.

5. العوامل:

التعريف الاصطلاحي:

يعرف قاموس Oxford العوامل بأنها "العناصر أو الظروف أو التأثيرات التي تسهم في حدوث نتيجة معينة" (1)

ويعرفها غيدنز (Giddens) في قاموس علم الاجتماع بأنها "القوى أو المؤثرات التي تعمل بشكل منفرد أو مجتمعة لإحداث تغيير أو نتيجة في ظاهرة اجتماعية" (2)

التعريف الإجرائي:

يقصد بالعوامل في هذه الدراسة مجموعة الأسباب والمؤثرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتربوية التي تدفع تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط إلى ترك الدراسة والانقطاع عن المدرسة بشكل نهائي قبل إتمام هذه المرحلة.

VI / الدراسات السابقة

استناداً إلى مراجعة الأدبيات ذات الصلة بموضوع الدراسة، تم اختيار مجموعة من الدراسات السابقة التي تناولت ظاهرة التسرب المدرسي في سياقات مختلفة، وسيتم عرضها وفق التسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث:

1. دراسة بلحسين: (2017)

3 - - المعجم التربوي. 2016. دار الفكر العربي. ص 189.

1 - Oxford Dictionary. 2022. Oxford University Press. P 312.

2 - Giddens, A. 2017. Sociology: Concepts and perspectives 8th ed.. Polity Press. P 175.

عنوان الدراسة: العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤدية إلى التسرب المدرسي في المرحلة المتوسطة: دراسة ميدانية بمتوسطات مدينة بسكرة"، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2017، رسالة ماجستير غير منشورة.

الهدف: هدفت الدراسة إلى الكشف عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤدية إلى التسرب المدرسي في مرحلة التعليم المتوسط.

المنهج: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت على الاستبيان والمقابلة كأدوات لجمع البيانات.

العينة: تكونت عينة الدراسة من 120 تلميذاً متسرباً من مرحلة التعليم المتوسط، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من متوسطات مدينة بسكرة.

أهم النتائج:

- كشفت الدراسة أن التفكك الأسري والصراعات العائلية من أبرز العوامل الاجتماعية المؤدية للتسرب المدرسي بنسبة 65%.
- بينت أن انخفاض المستوى المعيشي للأسرة والحاجة لعمل الأبناء يسهم في التسرب المدرسي بنسبة 58%.
- أظهرت أن رفقاء السوء يلعبون دوراً مهماً في التأثير على التلاميذ وانقطاعهم عن الدراسة بنسبة 47%.
- أشارت إلى أن المستوى التعليمي المنخفض للوالدين يرتبط بارتفاع معدلات التسرب المدرسي.

2. دراسة العمري: (2019)

عنوان الدراسة: العوامل المدرسية المؤثرة في التسرب الدراسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية من وجهة نظر المعلمين والمرشدين التربويين،" بحث منشور بالمجلة التربوية للدراسات والأبحاث، المجلد 8، العدد 3، ص 123-145، جامعة بغداد، العراق، 2019.

الهدف: هدفت الدراسة إلى تحديد العوامل المدرسية المؤثرة في التسرب الدراسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية من وجهة نظر المعلمين والمرشدين التربويين.

المنهج: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على الاستبيان كأداة لجمع البيانات.

العينة: تكونت عينة الدراسة من 75 معلماً و 25 مرشداً تربوياً في المدارس الإعدادية بمحافظة البصرة.

أهم النتائج:

• توصلت الدراسة إلى أن ضعف العلاقة بين المعلم والتلميذ من أهم العوامل المدرسية المؤدية للتسرب بنسبة 72%.

• كشفت أن صعوبة المناهج الدراسية وعدم ملاءمتها لقدرات الطلبة تسهم في التسرب بنسبة 68%.

• بينت أن ضعف الأنشطة اللاصفية وقلة الحوافز التشجيعية تؤثر في استمرار الطلبة بالدراسة.

• أظهرت أن العنف المدرسي والعقاب البدني يدفع الطلبة إلى ترك المدرسة بنسبة 54%.

3. دراسة الزهراني: (2020)

عنوان الدراسة: محددات التسرب المدرسي في المناطق الريفية والحضرية: دراسة مقارنة بمنطقة مكة المكرمة"، أطروحة دكتوراه منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية، 2020.

الهدف: هدفت الدراسة إلى المقارنة بين محددات التسرب المدرسي في المناطق الريفية والحضرية بمنطقة مكة المكرمة.

المنهج: استخدمت الدراسة المنهج المقارن، واعتمدت على الاستبيان والمقابلة كأدوات لجمع البيانات.

العينة: تكونت عينة الدراسة من 200 طالب متسرب (100 من المناطق الحضرية و 100 من المناطق الريفية) و 50 من أولياء الأمور و 30 من المعلمين والإداريين.

أهم النتائج:

• أظهرت الدراسة اختلافاً جوهرياً في محددات التسرب المدرسي بين المناطق الريفية والحضرية.

- كشفت أن العوامل الاقتصادية (الفقر وعمل الأطفال) هي الأكثر تأثيراً في المناطق الريفية بنسبة 74%.
- بينما كانت العوامل الاجتماعية (التفكك الأسري والانحراف السلوكي) هي السائدة في المناطق الحضرية بنسبة 68%.
- أكدت الدراسة على أن النظرة المجتمعية للتعليم وخاصة تعليم الإناث تلعب دوراً أكبر في التسرب بالمناطق الريفية.
- أوضحت أن صعوبة الوصول للمدرسة ونقص المواصلات كانت من أهم أسباب التسرب في المناطق الريفية بنسبة 52%.

4. دراسة قادري وبوعناني: (2021)

عنوان الدراسة: التسرب المدرسي في مرحلة التعليم المتوسط وعلاقته بالمستوى الاقتصادي للأسرة"، بحث منشور بمجلة العلوم الاجتماعية والتربوية، المجلد 5، العدد 2، ص 213-235، جامعة وهران، الجزائر، 2021.

المهدف: هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين التسرب المدرسي في مرحلة التعليم المتوسط والمستوى الاقتصادي للأسرة.

المنهج: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، واعتمدت على الاستبيان والمقابلة كأدوات لجمع البيانات.

العينة: تكونت عينة الدراسة من 150 تلميذاً متسرباً من مرحلة التعليم المتوسط و150 من أولياء أمورهم بولاية تلمسان.

أهم النتائج:

- كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين المستوى الاقتصادي للأسرة والتسرب المدرسي.
- بينت أن انخفاض دخل الأسرة يدفع بالتلاميذ للبحث عن عمل لمساعدة أسرهم بنسبة 63%.

• أظهرت أن تكاليف التعليم (الكتب، الأدوات المدرسية، الملابس) تشكل عبئاً على الأسر ذات الدخل المنخفض.

• أشارت إلى أن التلاميذ من الأسر الفقيرة أكثر عرضة للتسرب مقارنة بأقرانهم من الأسر ذات الدخل المتوسط والمرتفع.

5. دراسة عبد القادر وآخرون: (2023)

عنوان الدراسة: العوامل المدرسية والأسرية المؤدية للتسرب الدراسي: دراسة مقارنة بين المناطق الحضرية وشبه الحضرية بولاية سطيف"، بحث منشور بالمجلة الجزائرية للدراسات السوسولوجية، المجلد 10، العدد 2، ص 178-201، جامعة سطيف، الجزائر، 2023.

الهدف: هدفت الدراسة إلى تحديد العوامل المدرسية والأسرية المؤدية للتسرب الدراسي ومقارنتها بين المناطق الحضرية وشبه الحضرية.

المنهج: استخدمت الدراسة المنهج المقارن، واعتمدت على الاستبيان والملاحظة والمقابلات المعمقة كأدوات لجمع البيانات.

العينة: تكونت عينة الدراسة من 180 تلميذاً متسرباً (90 من المناطق الحضرية و90 من المناطق شبه الحضرية) بولاية سطيف.

أهم النتائج:

• كشفت الدراسة أن العوامل المدرسية (صعوبة المناهج، ضعف العلاقة مع المعلمين، العنف المدرسي) كانت متشابكة في تأثيرها على التسرب في المنطقتين.

• بينت أن العوامل الأسرية تختلف في تأثيرها بين المنطقتين، حيث برز التفكك الأسري والخلافات الزوجية في المناطق الحضرية، بينما كان انخفاض المستوى التعليمي للوالدين وعدم الاهتمام بالتعليم أبرز العوامل في المناطق شبه الحضرية.

• أظهرت أن نسبة التسرب المدرسي أعلى في المناطق شبه الحضرية مقارنة بالمناطق الحضرية.

• أشارت إلى أن بُعد المسافة بين المدرسة والسكن ومشكلات المواصلات كانت من العوامل المهمة في التسرب بالمناطق شبه الحضرية بنسبة 58%.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة، يمكن تسجيل الملاحظات التالية:

1. **من حيث الموضوع:** تناولت الدراسات السابقة ظاهرة التسرب المدرسي من زوايا مختلفة، حيث ركزت بعضها على العوامل الاجتماعية والاقتصادية، وأخرى على العوامل المدرسية، بينما اهتم بعضها بالمقارنة بين البيئات المختلفة. وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة كل من الزهراني (2020) وعبد القادر وآخرون (2023) في الاهتمام بالجانب المقارن بين البيئات المختلفة.
2. **من حيث المنهج:** تنوعت المناهج المستخدمة في الدراسات السابقة بين المنهج الوصفي والمنهج المقارن والمنهج الارتباطي، وستعتمد الدراسة الحالية على المنهج المقارن لمناسبته لطبيعة موضوع الدراسة.
3. **من حيث أدوات جمع البيانات:** اعتمدت معظم الدراسات السابقة على الاستبيان والمقابلة كأدوات رئيسية لجمع البيانات، وهو ما تعتمد عليه الدراسة الحالية مع إضافة الملاحظة المباشرة.
4. **من حيث النتائج:** أشارت نتائج الدراسات السابقة إلى تعدد وتنوع العوامل المؤدية للتسرب المدرسي، وإلى اختلاف هذه العوامل باختلاف البيئة الاجتماعية، وهو ما يتفق مع الفرضيات التي انطلقت منها الدراسة الحالية.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

1. تحديد الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة.
2. صياغة إشكالية الدراسة وفرضياتها بطريقة علمية.
3. تصميم أدوات الدراسة الميدانية (الاستبيان، دليل المقابلة).
4. الاستفادة من النتائج التي توصلت إليها في تفسير نتائج الدراسة الحالية.

أوجه التميز والاختلاف عن الدراسات السابقة:

1. تركز الدراسة الحالية على المقارنة بين المنطقة الحضرية والمنطقة شبه الحضرية، بينما ركزت معظم الدراسات السابقة على المقارنة بين المناطق الحضرية والريفية.

2. تشمل الدراسة الحالية مختلف العوامل (الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، التربوية) بشكل متكامل، بينما ركزت بعض الدراسات السابقة على جانب واحد أو جانبين فقط.
3. تستهدف الدراسة الحالية تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط تحديداً، وهي مرحلة حساسة وانتقالية في المسار التعليمي.
4. تسعى الدراسة الحالية إلى تقديم مقترحات وآليات عملية للحد من ظاهرة التسرب المدرسي في ضوء خصوصيات كل بيئة.

VII / المقاربة النظرية

تعددت النظريات السوسيولوجية التي حاولت تفسير ظاهرة التسرب المدرسي، ولكل منها منظورها الخاص في فهم هذه الظاهرة وتحليل أسبابها. وفي إطار هذه الدراسة، سيتم الاعتماد على مقارنة نظرية تكاملية تجمع بين ثلاث نظريات أساسية:

1. نظرية رأس المال الثقافي (بيير بورديو):

تعد نظرية رأس المال الثقافي لبيير بورديو (Pierre Bourdieu) من أهم النظريات السوسيولوجية في مجال علم اجتماع التربية، حيث يرى بورديو أن النظام التعليمي يعيد إنتاج التفاوتات الاجتماعية من خلال آليات متعددة. ويؤكد على أن امتلاك الأسرة لرأس مال ثقافي (مستوى تعليمي، لغة، قيم، اتجاهات نحو التعليم) يؤثر بشكل كبير في المسار التعليمي للأبناء ونجاحهم أو فشلهم المدرسي.

وتفسر هذه النظرية التسرب المدرسي بأنه نتيجة لعدم التوافق بين رأس المال الثقافي للتلميذ (المكتسب من الأسرة) والثقافة المدرسية، مما يولد شعوراً بالاغتراب والفشل لدى التلاميذ من الطبقات الاجتماعية المحرومة ثقافياً، ويدفعهم إلى ترك المدرسة.

وتفيد هذه النظرية في فهم الاختلافات في معدلات التسرب المدرسي بين المناطق الحضرية وشبه الحضرية، حيث تختلف مستويات رأس المال الثقافي للأسر بين البيئتين، مما ينعكس على فرص النجاح والاستمرار في الدراسة.

2. نظرية الرأسمال البشري:

تُعَدُّ نظرية الرأسمال البشري من أبرز المقاربات التي تفسر الظواهر المرتبطة بالتمدرس، حيث تنظر إلى التعليم باعتباره استثماراً في الفرد يعود عليه وعلى المجتمع بعوائد مستقبلية، مثل زيادة فرص العمل، وتحسين الدخل، والاندماج في الحياة الاقتصادية. ووفقاً لهذه النظرية، فإن قرار التلميذ أو أسرته بالتخلي عن المسار الدراسي يمكن تفسيره بضعف إدراكهم للعائد المنتظر من التعليم، أو بوجود كلفة فورية يعتبرونها أكبر من الفائدة المؤجلة، مثل الحاجة إلى العمل أو المساهمة في دخل الأسرة، خاصة في المناطق الريفية وشبه الحضرية. كما أن غياب الدعم المؤسسي أو ضعف جودة التعليم قد يقلل من قيمة هذا الاستثمار في نظر الأسر، مما يؤدي إلى ارتفاع نسب التسرب المدرسي. من هذا المنظور، لا يُنظر إلى التسرب كفعل منحرف، بل كخيار اجتماعي واقتصادي تؤثر فيه الظروف المحيطة، والموارد المتاحة، ومدى وعي الأفراد بأهمية التعليم على المدى البعيد.

3. النظرية البنائية الوظيفية:

تنظر النظرية البنائية الوظيفية إلى المجتمع كنظام متكامل يتكون من أجزاء مترابطة، وأي خلل في أحد هذه الأجزاء يؤثر على النظام ككل. وتعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية تؤدي وظائف متعددة، منها نقل الثقافة، والتنشئة الاجتماعية، وإعداد الأفراد للأدوار المستقبلية.

وفقاً لهذه النظرية، يمكن تفسير التسرب المدرسي بأنه نتيجة لخلل وظيفي في النظام التعليمي أو في علاقته بالنظم الاجتماعية الأخرى (الأسرة، الاقتصاد، القيم). فعندما تفشل المدرسة في أداء وظائفها، أو عندما تكون هناك فجوة بين ما تقدمه المدرسة وما يحتاجه سوق العمل، أو عندما تتعارض القيم المدرسية مع قيم الأسرة أو المجتمع المحلي، يزداد احتمال تسرب التلاميذ.

وتفيد هذه النظرية في فهم الاختلافات في معدلات التسرب المدرسي بين المناطق الحضرية وشبه الحضرية، حيث تختلف طبيعة العلاقات بين النظم الاجتماعية المختلفة في البيئتين.

المقاربة التكاملية:

ستعتمد الدراسة الحالية على مقاربة تكاملية تجمع بين هذه المقاربات الثلاث، وذلك للأسباب التالية:

1. تعقد ظاهرة التسرب المدرسي وتعدد أسبابها وعواملها، مما يستدعي الاعتماد على أكثر من منظور نظري لفهمها بشكل شامل.

2. تكامل هذه النظريات في تفسير الجوانب المختلفة للظاهرة: تفسر نظرية رأس المال الثقافي تأثير الخلفية الاجتماعية والثقافية للأسرة، بينما تفسر نظرية الضبط الاجتماعي أهمية الروابط الاجتماعية، وتفسر النظرية البنائية الوظيفية العلاقات بين النظم الاجتماعية المختلفة.
 3. قدرة هذه المقاربة التكاملية على تفسير الاختلافات في عوامل التسرب المدرسي بين المناطق الحضرية وشبه الحضرية، وهو الهدف الأساسي للدراسة الحالية.
 4. تجنب القصور الذي قد ينتج عن الاعتماد على نظرية واحدة في تفسير ظاهرة معقدة ومتعددة الأبعاد كظاهرة التسرب المدرسي.
- وبناءً على هذه المقاربة التكاملية، سيتم تحليل عوامل التسرب المدرسي في المنطقتين الحضرية وشبه الحضرية، ومقارنتها للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف، وتقديم تفسيرات علمية لهذه الاختلافات في ضوء خصوصيات كل بيئة.

VIII / صعوبات البحث

أثناء إنجاز هذه الدراسة حول التسرب المدرسي في المناطق شبه الحضرية، واجه البحث مجموعة من التحديات والصعوبات التي أثرت بدرجات متفاوتة على مختلف مراحله، والتي حاول الباحث التغلب عليها قدر الإمكان. ويمكن تصنيف هذه الصعوبات كما يلي:

1. الصعوبات المنهجية:

- **محدودية الدراسات السابقة:** نقص الدراسات الميدانية السابقة التي تتناول التسرب المدرسي من منظور سوسيولوجي في السياق شبه الحضري، مما تطلب مجهوداً مضاعفاً في بناء المقاربة النظرية وتكييفها مع خصوصيات الواقع الجزائري.
- **صعوبة الوصول إلى التلاميذ المتسربين:** نظراً لانقطاعهم عن المدرسة وعدم وجود قوائم دقيقة بأسمائهم وعناوينهم، وصعوبة تحديد أماكن تواجد المنقطعين خاصة أولئك الذين غادروا مقاعد الدراسة منذ سنوات أو انتقلوا إلى نشاطات اقتصادية غير رسمية.
- **التحدي في المعالجة المنهجية:** صعوبة التوفيق بين الطابع الكمي والنوعي في معالجة الظاهرة، وصعوبة إجراء المقارنة بين المنطقتين الحضرية وشبه الحضرية نظراً لتداخل العوامل وتشابكها.

2. الصعوبات الميدانية:

. تحفظ أفراد العينة : خاصة الأسر في المنطقة شبه الحضرية وعدم رغبتهم في الإدلاء بمعلومات حول أسباب تسرب أبنائهم، اعتقاداً منهم أن ذلك قد يؤثر على خصوصيتهم أو سمعتهم الاجتماعية، مع وجود حساسية اجتماعية دفعت البعض إلى تقديم إجابات عامة أو غير دقيقة تهرباً من الإحراج.

. تحفظ الفاعلين التربويين : التحفظ الواضح لبعض الفاعلين التربويين (مديرين، أساتذة) تجاه المشاركة في الدراسة أو تقديم معطيات دقيقة، إما بدافع الخوف على صورة المؤسسة أو بسبب غياب وعي بحثي كافٍ بأهمية الموضوع.

. صعوبة التنقل : بين المناطق شبه الحضرية نظراً لبعدها المسافات وقلة وسائل المواصلات.

. الظروف المناخية : التي أثرت أحياناً على سير العمل الميداني، خاصة في فصل الشتاء.

3. الصعوبات الإدارية واللوجستية:

. البيروقراطية الإدارية : في الحصول على التراخيص اللازمة لإجراء الدراسة الميدانية في المؤسسات التربوية، وتردد بعض المسؤولين وعدم تعاونهم في تقديم المعلومات المطلوبة.

. عدم توفر إحصائيات دقيقة : حول ظاهرة التسرب المدرسي في المنطقتين محل الدراسة، وعدم تحديث البيانات المتوفرة.

. نقص الدعم اللوجستي : نقص في وسائل التنقل والموارد المادية، مما صعب من تغطية أكبر عدد ممكن من البلديات أو المؤسسات التربوية في المناطق المستهدفة.

. ضيق الوقت : المخصص للدراسة الميدانية وتزامنها مع فترة الامتحانات في بعض المؤسسات التربوية، مع الحاجة إلى التنسيق مع عدة أطراف في وقت محدود.

4. الصعوبات المتعلقة بطبيعة الموضوع وتحليل النتائج:

. حساسية الموضوع : باعتبار التسرب المدرسي قضية اجتماعية حساسة ترتبط بمشكلات أسرية واقتصادية وتربوية معقدة.

• **تعدد وتشابك العوامل:** المؤثرة في ظاهرة التسرب المدرسي، مما يجعل من الصعب فصلها وتحديد الأكثر تأثيراً.

• **تباين وجهات النظر:** حول أسباب التسرب المدرسي بين التلاميذ المتسربين أنفسهم وأولياء أمورهم والمعلمين والإداريين، وحول مفهوم التسرب ذاته، ما جعل من الصعب بناء تصنيف موحد للعوامل المؤثرة.

• **تحديات التحليل:** الحاجة إلى تكييف بعض الأدوات الإحصائية والنوعية لتناسب طبيعة العينة، وهو ما تطلب وقتاً وجهداً إضافيين.

كيفية التغلب على الصعوبات:

1. **الاستعانة بالوسطاء المحليين:** كالمُرشدين التربويين والاجتماعيين والجمعيات المحلية للوصول إلى التلاميذ المتسربين.

2. **بناء علاقة ثقة:** مع أفراد العينة وتوضيح الهدف العلمي للدراسة وسرية المعلومات المقدمة.

3. **تبني منهجية مرنة:** واستخدام أدوات متنوعة لجمع البيانات (الاستبيان، المقابلة، الملاحظة) للتغلب على قصور كل أداة، مع المرونة في تطبيق أدوات البحث وتكييفها وفقاً لظروف الباحثين.

4. **التنسيق المسبق:** مع الجهات الإدارية للحصول على التراخيص اللازمة وتسهيل مهمة الباحث.

5. **تنويع المصادر:** الاعتماد على المصادر المتنوعة للحصول على البيانات والإحصائيات المتعلقة بالتسرب المدرسي (وزارة التربية، المديريات التربوية، المؤسسات البحثية).

6. **التخطيط الجيد:** للعمل الميداني واختيار الأوقات المناسبة للقيام به.

7. **الاستفادة من الخبرات:** الاستفادة من آراء المختصين، والتعديل المتكرر لأدوات البحث بما يضمن تحقيق أهداف الدراسة.

خلاصة الفصل

تناول هذا الفصل الإطار المنهجي للدراسة، حيث تم تحديد أسباب اختيار الموضوع، وأهمية الدراسة، والإشكالية، والفرضيات، وتحديد المفاهيم، والدراسات السابقة، والمقاربة النظرية، وصعوبات البحث.

وقد تبين من خلال هذا الفصل أن ظاهرة التسرب المدرسي تعد من أبرز المشكلات التي تواجه النظام التعليمي في الجزائر، وأن هناك حاجة ماسة لدراسة هذه الظاهرة وتحليل عواملها، وخاصة في المناطق الحضرية والمناطق شبه الحضرية، نظراً لاختلاف البنى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بين هذه المناطق.

كما تبين أن هناك العديد من العوامل المؤثرة في ظاهرة التسرب المدرسي، والتي يمكن تصنيفها إلى عوامل أسرية واقتصادية ومدرسية وذاتية، وأن هذه العوامل تختلف في تأثيرها بين المناطق الحضرية والمناطق شبه الحضرية.

وقد تبنت الدراسة مقاربة نظرية متكاملة تجمع بين مختلف مستويات التحليل (الماكروسوسيولوجي، الميزوسوسيولوجي، الميكروسوسيولوجي، السيكلوجي)، بهدف تقديم تفسير شامل لظاهرة التسرب المدرسي في المناطق الحضرية والمناطق شبه الحضرية.

وعلى الرغم من الصعوبات والتحديات التي واجهت الباحثة خلال إعداد هذه الدراسة، إلا أنها سعت إلى تجاوزها من خلال اتباع منهجية علمية صارمة، والاستعانة بالأساتذة المشرفين وبعض الخبراء في مجال التربية وعلم الاجتماع.

وفي الفصل القادم، سيتم التطرق إلى مدخل إلى ظاهرة التسرب المدرسي، من خلال تحديد مفهوم التسرب المدرسي وأشكاله، وتقديم مقاربة نظرية لظاهرة التسرب المدرسي.

الفصل الثاني: مدخل إلى ظاهرة التسرب المدرسي

الفصل الثاني: مدخل إلى ظاهرة التسرب المدرسي

تمهيد:

بعد وضع الإطار المنهجي للدراسة، يصبح من الضروري التعمق في فهم ظاهرة التسرب المدرسي من خلال مقارنة نظرية شاملة تسمح بإدراك أبعادها المختلفة وتعقيداتها. إن ظاهرة التسرب المدرسي ليست مجرد إشكالية تربوية بسيطة، بل هي ظاهرة اجتماعية معقدة تتداخل فيها عوامل متعددة ومتنوعة تستدعي دراسة علمية معمقة.

يكتسي هذا الفصل أهمية خاصة كونه يوفر الأسس النظرية والمفاهيمية اللازمة لفهم ظاهرة التسرب المدرسي في سياقها الاجتماعي والتربوي. من خلال هذا الفصل، سنحاول تقديم تعريف شامل ودقيق للتسرب المدرسي، وتحديد أشكاله وأنماطه المختلفة، إضافة إلى تحليل انعكاساته على الفرد والمجتمع.

كما سنستعرض أهم النظريات السوسيولوجية التي فسرت هذه الظاهرة وحللت أسبابها وآثارها، مع التركيز على العوامل المفسرة لها في البيئات المختلفة. هذا التأطير النظري سيمكننا من بناء فهم علمي متين للظاهرة قبل الانتقال إلى الدراسة الميدانية.

إن الهدف من هذا الفصل هو تزويد القارئ بالمعرفة النظرية الضرورية لفهم التسرب المدرسي كظاهرة اجتماعية، وإعداد الأرضية المعرفية للمقارنة بين البيئات الحضرية وشبه الحضرية في الفصول اللاحقة.

المبحث الأول: مفهوم التسرب المدرسي وأشكاله

المطلب الأول: ماهية التسرب المدرسي وأبعاده

يعد التسرب المدرسي من الظواهر التربوية والاجتماعية المعقدة التي تواجه المنظومة التعليمية في مختلف دول العالم، وتتضح خطورة هذه الظاهرة من خلال تأثيراتها السلبية على الفرد والمجتمع. ويتطلب فهم هذه الظاهرة تحديد مفهومها بدقة والوقوف على أبعادها المختلفة.

أولاً: مفهوم التسرب المدرسي

يعرف التسرب المدرسي بأنه "انقطاع التلميذ عن الدراسة قبل إتمام المرحلة التعليمية التي سجل فيها، وعدم الانتقال إلى المرحلة التالية من التعليم" ويمثل التسرب انسحاباً مبكراً من النظام التعليمي قبل استكمال المتطلبات الأساسية للمرحلة الدراسية.

وتعرفه منظمة اليونسكو بأنه "ترك التلميذ للدراسة قبل إتمام المرحلة التعليمية التي يدرس فيها لأي سبب من الأسباب باستثناء الوفاة". وبذلك فإن التسرب يشمل جميع أشكال الانقطاع عن الدراسة سواء كان هذا الانقطاع دائماً أو مؤقتاً، وسواء كان بإرادة التلميذ أو تحت تأثير عوامل خارجية.

من جهة أخرى، يرى عبد الرحمن أن التسرب المدرسي هو "عملية تدريجية تبدأ بضعف الارتباط بالمدرسة وقلة الحضور وتنتهي بالانقطاع الكلي عن الدراسة"⁽¹⁾. وهذا التعريف يركز على الطبيعة التراكمية للتسرب، وأنه نتيجة لعملية ممتدة من الانفصال التدريجي عن البيئة المدرسية.

وبناءً على التعريفات السابقة، يمكن تعريف التسرب المدرسي إجرائياً بأنه انقطاع التلميذ في مرحلة التعليم المتوسط عن الدراسة قبل إتمام متطلبات هذه المرحلة واكتساب شهادتها، سواء كان هذا الانقطاع بشكل نهائي أو متقطع، وسواء كان اختيارياً أو إجبارياً، مما يحرمه من مواصلة مساره التعليمي.

1 - الشهري، عبد الرحمن. 2021. فاعلية برامج الدعم المالي في الحد من التسرب المدرسي في الأحياء الفقيرة. المجلة السعودية للعلوم التربوية، ص42.

ثانياً: أبعاد التسرب المدرسي

تتعدد أبعاد ظاهرة التسرب المدرسي لتشمل جوانب مختلفة تعكس تعقيد هذه الظاهرة وتشابك عواملها. ويمكن تحديد هذه الأبعاد في النقاط التالية:

1. **البعد التربوي:** يتمثل في فشل النظام التعليمي في الاحتفاظ بالتلاميذ واستمرارهم في الدراسة، مما يؤثر سلباً على كفاءة النظام التعليمي ومخرجاته. ويشير خليفة إلى أن "التسرب المدرسي يعكس خللاً في قدرة المدرسة على تلبية احتياجات المتعلمين وتكييف أساليبها مع قدراتهم وميولهم"⁽¹⁾.

2. **البعد الاقتصادي:** يتجلى في الخسائر المادية الناتجة عن هدر الموارد المالية المستثمرة في تعليم المتسربين دون تحقيق العائد المتوقع منها. وتقدر بعض الدراسات أن "تكلفة التسرب المدرسي تتجاوز تكلفة الإجراءات الوقائية والعلاجية بأضعاف مضاعفة"⁽²⁾.

3. **البعد الاجتماعي:** يرتبط بما يترتب على التسرب من آثار اجتماعية سلبية كالجنوح والانحراف وضعف الاندماج الاجتماعي. فالتسربون من التعليم يكونون أكثر عرضة للوقوع في دائرة الفقر والتهميش الاجتماعي⁽³⁾.

4. **البعد النفسي:** يتعلق بالآثار النفسية للتسرب على شخصية المتسرب كضعف الثقة بالنفس والشعور بالفشل والإحباط. وتشير دراسات عديدة إلى "ارتفاع معدلات الاكتئاب والقلق لدى المتسربين مقارنة بأقرانهم المستمرين في الدراسة"⁽⁴⁾.

1 - خليفة، س. 2021. التسرب المدرسي وعلاقته بالتنمية المستدامة. المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، ص 76
2 - قاسم، م.، والعجمي، ن. 2019. التكلفة الاقتصادية للتسرب المدرسي في الوطن العربي. المجلة الدولية للأبحاث التربوية، ص 135.

3 - الزهراني، م. 2022. التسرب المدرسي في المجتمعات النامية: الأسباب والحلول. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 85-104.

4 - الشهري، عبد الرحمن. ، مرجع سابق، ص 45.

5. **البعد التنموي:** يتمثل في تأثير التسرب المدرسي على خطط التنمية البشرية والاقتصادية للمجتمع، حيث يؤدي إلى نقص الكفاءات المؤهلة اللازمة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة⁽¹⁾.

المطلب الثاني: أشكال التسرب المدرسي

تتنوع أشكال التسرب المدرسي وتتعدد صوره وفقاً لعدة معايير، ويمكن تصنيفها على النحو التالي:

أولاً: من حيث الاستمرارية

1. **التسرب الدائم (النهائي):** وهو انقطاع التلميذ عن الدراسة بشكل نهائي وعدم العودة إلى المدرسة مرة أخرى. ويمثل هذا النوع أخطر أشكال التسرب لما يترتب عليه من آثار سلبية طويلة المدى على مستقبل المتسرب. وتشير الإحصاءات إلى أن "نسبة العائدين إلى الدراسة بعد التسرب النهائي لا تتجاوز 10% في أفضل الحالات"⁽²⁾.

2. **التسرب المؤقت (المتقطع):** ويتمثل في تغيب التلميذ عن المدرسة لفترات متقطعة ثم العودة إليها، مما يؤثر على انتظامه في الدراسة واكتسابه للمعارف والمهارات المطلوبة. ويعد هذا النوع مؤشراً تحذيراً للتسرب النهائي إذا لم تتم معالجته بشكل صحيح.

ثانياً: من حيث الأسباب والدوافع

1. **التسرب الاختياري (الطوعي):** وهو الذي يحدث بإرادة التلميذ نتيجة عزوفه عن الدراسة أو عدم رغبته في مواصلة لأسباب شخصية كضعف الدافعية أو الميل إلى العمل. وتشير دراسة قاسم والعجمي (2019) إلى أن "الدافع الذاتي يمثل عاملاً حاسماً في قرار التسرب لدى 65% من المتسربين"⁽³⁾.

1 – UNESCO. 2019. Global Education Monitoring Report: Migration, displacement and .education. UNESCO Publishing

2 – الشهري، ع. 2018. ظاهرة التسرب المدرسي: مقارنة سوسولوجية. دار المعرفة الجامعية. ص 33.

3 – قاسم، م. و العجمي، مرجع سابق، ص 138.

2. **التسرب الإجباري (القسري):** وهو الذي يحدث نتيجة ظروف القاهرة تجبر التلميذ على ترك الدراسة رغم رغبته في الاستمرار، مثل الظروف الاقتصادية الصعبة أو الحروب والكوارث أو سياسات الفصل والطرء. ويؤكد الزهراني (2022) أن "الفقر يعد السبب الرئيسي للتسرب القسري في المجتمعات النامية"⁽¹⁾.

ثالثاً: من حيث المرحلة الدراسية

1. **التسرب في مرحلة التعليم الابتدائي:** ويحدث في المراحل الأولى من التعليم الأساسي، وغالباً ما يرتبط بعوامل أسرية واقتصادية.
2. **التسرب في مرحلة التعليم المتوسط:** وهو موضوع دراستنا، ويشكل مرحلة حرجية لارتباطه بالتغيرات النفسية والاجتماعية المصاحبة لمرحلة المراهقة.
3. **التسرب في مرحلة التعليم الثانوي:** ويرتبط عادة بالتوجه نحو سوق العمل أو الزواج المبكر.

رابعاً: من حيث النطاق الجغرافي والاجتماعي

1. **التسرب في المناطق الحضرية:** ويرتبط بعوامل كالتفكك الأسري وجاذبية سوق العمل وسهولة الوصول إليه.
 2. **التسرب في المناطق شبه الحضرية:** ويجمع بين خصائص التسرب في المناطق الحضرية والريفية.
 3. **التسرب في المناطق الريفية:** ويرتبط غالباً بالعمل الزراعي والموسمي والزواج المبكر وصعوبة الوصول إلى المدارس.
- وتجدر الإشارة إلى أن دراستنا تركز على المقارنة بين التسرب في المناطق الحضرية وشبه الحضرية لفهم خصوصية كل منطقة وتباين العوامل المؤثرة فيها.

المطلب الثالث: انعكاسات التسرب المدرسي على الفرد والمجتمع

يترتب على ظاهرة التسرب المدرسي مجموعة من الآثار والانعكاسات السلبية التي تمتد لتشمل الفرد المتسرب والمجتمع على حد سواء، ويمكن تفصيل هذه الانعكاسات على النحو التالي:

أولاً: الانعكاسات على الفرد المتسرب

1. **الانعكاسات التعليمية والمعرفية:** يؤدي التسرب إلى حرمان الفرد من اكتساب المعارف والمهارات الأساسية اللازمة للحياة في عصر المعرفة، مما يجعله غير قادر على مواكبة التطورات التكنولوجية والمعرفية المتسارعة. ويشير خليفة (2021) إلى أن "المتسربين يعانون من ضعف المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب مقارنة بأقرانهم الذين أكملوا تعليمهم"⁽¹⁾.

2. **الانعكاسات النفسية والسلوكية:** يترك التسرب آثاراً نفسية سلبية على شخصية المتسرب كالشعور بالفشل والإحباط وضعف الثقة بالنفس وانخفاض تقدير الذات. كما يزيد من احتمالية انخراطه في سلوكيات منحرفة كتعاطي المخدرات والجروح والجريمة. وتؤكد دراسة عبد الرحمن (2021) أن "المتسربين أكثر عرضة للانخراط في السلوكيات المنحرفة بنسبة تصل إلى 40% مقارنة بغير المتسربين"⁽²⁾.

3. **الانعكاسات الاقتصادية:** يواجه المتسربون صعوبات كبيرة في الحصول على فرص عمل مناسبة ومستقرة، مما يجعلهم أكثر عرضة للبطالة أو العمالة غير المستقرة ذات الأجور المتدنية. وتشير تقارير منظمة اليونسكو إلى أن "دخل الفرد المتسرب يقل بنسبة 30-40% عن دخل الفرد الذي أكمل تعليمه الأساسي"⁽³⁾.

4. **الانعكاسات الاجتماعية:** يؤدي التسرب إلى ضعف اندماج الفرد في المجتمع وصعوبة تكيفه مع متطلبات الحياة الاجتماعية، مما يجعله عرضة للتهميش والإقصاء الاجتماعي. كما يرتبط التسرب بارتفاع معدلات الزواج المبكر خاصة لدى الفتيات المتسربات.

ثانياً: الانعكاسات على المجتمع

1 - خليفة، س ، مرجع سابق، ص 82.

2 - الشهري عبد الرحمان، مرجع سابق، ص 48.

1. الانعكاسات الاقتصادية: يؤدي التسرب المدرسي إلى هدر الموارد المالية المستثمرة في التعليم دون تحقيق العائد المتوقع منها، كما يؤثر سلباً على إنتاجية القوى العاملة ومستوى دخلها، مما ينعكس على معدلات النمو الاقتصادي للمجتمع. وتقدر دراسة قاسم والعجمي (2019) أن "التكلفة الاقتصادية للتسرب المدرسي تصل إلى 1.6% من الناتج المحلي الإجمالي في بعض الدول العربية"⁽¹⁾.

2. الانعكاسات الاجتماعية: يسهم انتشار التسرب في تفاقم المشكلات الاجتماعية كال فقر والبطالة والجريمة، مما يهدد الاستقرار الاجتماعي ويزيد من التكاليف الاجتماعية لمواجهة هذه المشكلات. ويذكر الشهري (2018) أن "73% من نزلاء السجون في بعض الدول العربية هم من المتسربين من التعليم"⁽²⁾.

3. الانعكاسات التنموية: يعيق التسرب المدرسي جهود التنمية البشرية والمستدامة من خلال تأثيره السلبي على جودة رأس المال البشري الذي يعد المحرك الأساسي للتنمية في العصر الحديث. وتؤكد منظمة اليونسكو أن "تحقيق أهداف التنمية المستدامة يتطلب الحد من ظاهرة التسرب المدرسي وضمان استمرارية التعليم للجميع".

4. الانعكاسات الثقافية والحضارية: يؤثر التسرب سلباً على المستوى الثقافي والحضاري للمجتمع من خلال انتشار الأمية وضعف الوعي وتراجع القيم الإيجابية المرتبطة بالتعليم، مما يعيق مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية العالمية .

وفي ضوء هذه الانعكاسات الخطيرة للتسرب المدرسي، تبرز أهمية دراسة هذه الظاهرة وتحليل عواملها المختلفة في السياقات الاجتماعية المتباينة، وهو ما تسعى إليه دراستنا الحالية من خلال المقارنة بين المناطق الحضرية وشبه الحضرية.

1 - قاسم، م.، والعجمي، ن. مرجع سابق، ص 142.

2 - الشهري، ع. مرجع سابق، ص 35.

المبحث الثاني: مقاربات نظرية لظاهرة التسرب المدرسي

المطلب الأول: النظريات السوسيولوجية حول التسرب المدرسي

تمثل ظاهرة التسرب المدرسي إحدى الإشكاليات التربوية المعقدة التي تناولتها مختلف النظريات السوسيولوجية، حيث قدمت كل منها تفسيراً خاصاً لأسباب حدوث هذه الظاهرة وآلياتها المختلفة. ويمكن القول إن تفسير التسرب المدرسي يستدعي استحضار السياق الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي يحدث فيه، مما يبرز أهمية المقاربات السوسيولوجية في تحليل هذه الظاهرة.

1. نظرية إعادة الإنتاج الاجتماعي عند بورديو وباسرون

تعد نظرية إعادة الإنتاج الاجتماعي للعالمين الفرنسيين بيير بورديو وجان كلود باسرون من أهم النظريات التي فسرت الظواهر التربوية، بما فيها التسرب المدرسي. حيث يرى بورديو أن المدرسة ليست مؤسسة محايدة، بل هي أداة لإعادة إنتاج التفاوتات الاجتماعية وتكريس الهيمنة الثقافية للطبقات المسيطرة⁽¹⁾.

وفقاً لهذه النظرية، فإن التلاميذ من الطبقات الاجتماعية الدنيا يواجهون صعوبات في التكيف مع النظام المدرسي لأنهم لا يملكون "رأس المال الثقافي" الضروري للنجاح في المدرسة. هذا الرأس المال الثقافي (الذي يشمل المعارف والمهارات واللغة والقيم) يكتسب بشكل أساسي في الأسرة، وعندما يكون هناك تباين بين الثقافة الأسرية والثقافة المدرسية، يصبح التلميذ أكثر عرضة للفشل والتسرب⁽²⁾.

يستخدم بورديو مفهوم "العنف الرمزي" لوصف الآليات التي تمارسها المؤسسة التعليمية، والتي تقوم بفرض ثقافة الطبقة المهيمنة على التلاميذ من خلال المناهج وطرق التدريس والتقييم. وعندما لا

1 - بورديو، بيير وباسرون، جان-كلود. 1970. إعادة الإنتاج: عناصر نظرية نسق التعليم. ترجمة ماهر تريمش، 2007. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

2 - بن عمار، صالح. 2018. رأس المال الثقافي وعلاقته بالنجاح المدرسي: قراءة سوسيولوجية في نظرية بورديو. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 45

يستطيع التلميذ التكيف مع هذه الثقافة، يتم إقصاؤه تدريجيًا، مما يؤدي في النهاية إلى التسرب المدرسي.

2. نظرية لابليل (Labeling Theory)

تعتبر نظرية "الوصم" أو "التسمية" إحدى النظريات المهمة في تفسير السلوك الانحرافي، والتي يمكن تطبيقها على ظاهرة التسرب المدرسي. طرحها هوارد بيكر في الستينيات، وتركز على كيفية تأثير تصنيفات وأحكام المجتمع والمؤسسات على سلوك الأفراد⁽¹⁾.

وفقاً لهذه النظرية، فإن التلاميذ الذين يُصنفون من قبل المعلمين والإدارة المدرسية على أنهم "فاشلون" أو "مشاغبون" أو "ضعفاء"، يميلون إلى تبني هذه الصورة السلبية عن أنفسهم في إطار ما يسميه بيكر "النبوءة التي تحقق ذاتها" (Self-fulfilling prophecy). وبالتالي، تصبح هذه التسميات عاملاً محفزاً للتسرب المدرسي، لأن التلميذ يصل إلى قناعة بأنه غير قادر على النجاح في المدرسة⁽²⁾.

وتظهر هذه النظرية كيف أن التصنيفات الاجتماعية والمدرسية قد تلعب دوراً سلبياً في مسار التلميذ التعليمي، حيث يمكن أن تتحول التسميات السلبية إلى عوامل طرد من المدرسة، بينما التصنيفات الإيجابية يمكن أن تكون عوامل جذب وحافزاً للاستمرار في الدراسة.

3. النظرية البنيوية الوظيفية

تنظر هذه النظرية إلى المجتمع كنظام متكامل يعمل من خلال مؤسسات مترابطة، ويعتبر التسرب المدرسي وفقاً لهذه النظرية نتيجة لخلل وظيفي في العلاقة بين المؤسسات الاجتماعية المختلفة. فالمدرسة جزء من النظام الاجتماعي الأكبر، ووظيفتها الأساسية هي إعداد الأفراد وتأهيلهم للقيام بأدوارهم في المجتمع⁽³⁾.

يرى إميل دوركايم، أحد مؤسسي هذه النظرية، أن التربية هي عملية تنشئة اجتماعية تهدف إلى إدماج الفرد في المجتمع. وعندما تفشل المدرسة في أداء هذه الوظيفة التي يفترض بها القيام بها، أو

1 - الخطيب، سليمان. 2019. علم الاجتماع التربوي: مدخل إلى دراسة النظريات التربوية. عمان: دار وائل للنشر. ص 82.

2 - خواجه، عبد الفتاح. 2021. نظرية الوصم الاجتماعي وتطبيقاتها في المجال التربوي. مجلة العلوم الاجتماعية، ص 112.

3 - دوركايم، إميل. 1956. التربية والمجتمع. ترجمة علي وطفة، 2001. دمشق: دار معد للطباعة والنشر، ص 97.

عندما تكون هناك فجوة بين ما تقدمه المدرسة وما يحتاجه المجتمع، فإن ذلك يؤدي إلى ظواهر سلبية مثل التسرب المدرسي⁽¹⁾.

كما تشير النظرية البنيوية الوظيفية إلى أن التسرب المدرسي قد يكون نتيجة لعدم التوافق بين النظام التعليمي ومتطلبات سوق العمل، حيث يرى بعض التلاميذ أن ما يتعلمونه في المدرسة لا يفيدهم في حياتهم العملية المستقبلية، مما يدفعهم إلى ترك الدراسة والتوجه مباشرة إلى سوق العمل.

4. نظرية الصراع الاجتماعي

تنطلق نظرية الصراع الاجتماعي من رؤية أن المجتمع ليس نظامًا متناغمًا، بل هو ساحة للصراع بين مختلف الطبقات والفئات الاجتماعية. ووفقًا لهذه النظرية، يُنظر إلى النظام التعليمي على أنه أداة تستخدمها الطبقة المسيطرة للحفاظ على مصالحها ومكتسباتها⁽²⁾.

ويعتبر صمويل بولز وهربرت جينتس من رواد النظرية النقدية في التربية، حيث يريان أن المدرسة تعيد إنتاج التقسيم الطبقي في المجتمع من خلال تكريس القيم والمعايير التي تخدم مصالح الطبقة المسيطرة. وبالتالي، فإن التسرب المدرسي وفقًا لهذه النظرية، هو نتيجة للتناقض بين مصالح الفئات الاجتماعية المهمشة والنظام التعليمي الذي لا يلبي احتياجاتهم ولا يعكس واقعهم.

كما تشير هذه النظرية إلى أن المناهج الدراسية والممارسات التعليمية غالبًا ما تكون مصممة لخدمة مصالح الفئات المهيمنة، مما يؤدي إلى شعور التلاميذ من الفئات المهمشة بالاغتراب والإقصاء، الأمر الذي قد يدفعهم إلى التسرب من المدرسة.

5. نظرية الضبط الاجتماعي (ترافيس هيرشي)

تقدم نظرية الضبط الاجتماعي، التي طورها ترافيس هيرشي، إطارًا لفهم أسباب انسحاب الأفراد من الالتزامات الاجتماعية، ومن ضمنها الالتزام بالمسار الدراسي. تقوم هذه النظرية على افتراض أن الأفراد يرتبطون بالمجتمع من خلال أربع ركائز أساسية: الارتباط (بالعائلة، المدرسة،

1 - العلوان، محمد وآخرون. 2022. نظريات علم اجتماع التربية المعاصرة وتطبيقاتها. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع. ص 100.

2 - الكحلاني، سمير. 2017. نظرية الصراع الاجتماعي ودورها في تفسير الظواهر التربوية. القاهرة: عالم الكتب للنشر. ص 48.

الأقران)، الالتزام (بالأهداف المستقبلية مثل الدراسة والعمل)، المشاركة (في الأنشطة الاجتماعية المقبولة)، والاعتقاد (في القيم والمعايير المجتمعية). وكلما ضعفت هذه الروابط، زادت احتمالية انسحاب الفرد من الالتزام بتلك الأنظمة.

من هذا المنظور، لا يُنظر إلى التسرب المدرسي كفعل منحرف، بل كدليل على ضعف أو غياب الروابط الاجتماعية التي من شأنها دعم استمرار التلميذ داخل النظام التربوي. فضعف العلاقة بين التلميذ والمدرسة، أو انعدام الثقة في جدوى التعليم، أو غياب القدوة والدعم الأسري، قد تؤدي إلى فك الارتباط التدريجي بالتعليم، مما يُفضي في النهاية إلى التسرب.

ويُعتبر ضعف الاندماج المدرسي والاجتماعي في المناطق شبه الحضرية عاملاً مفسراً لهذا الانسحاب، حيث تكون شبكات الدعم محدودة، والبدائل المجتمعية للتعليم غالباً ما تكون قوية (مثل العمل المبكر، أو الالتزامات العائلية)، مما يُضعف حضور المدرسة في حياة التلميذ.

المطلب الثاني: العوامل المفسرة لظاهرة التسرب المدرسي

تتداخل مجموعة من العوامل المتشابكة في تفسير ظاهرة التسرب المدرسي، والتي يمكن تصنيفها إلى عوامل ذاتية مرتبطة بالتلميذ نفسه، وعوامل أسرية، وعوامل مدرسية، وأخرى مجتمعية واقتصادية. وفيما يلي تفصيل لهذه العوامل:

1. العوامل الذاتية والنفسية

تلعب الخصائص الشخصية والنفسية للتلميذ دوراً مهماً في استمراره أو تسربه من المدرسة. ومن أبرز هذه العوامل:

• **الصعوبات التعليمية:** يواجه بعض التلاميذ صعوبات في التعلم قد تكون ناتجة عن إعاقات ذهنية أو اضطرابات في الانتباه والتركيز أو صعوبات محددة مثل عسر القراءة والكتابة، مما يجعلهم يشعرون بالإحباط والعجز عن مسايرة زملائهم، ومن ثم التسرب من المدرسة⁽¹⁾.

1 - السكارنة، بلال. 2021. صعوبات التعلم وعلاقتها بالتسرب المدرسي لدى طلبة المرحلة الأساسية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع. ص 99.

- **التأخر الدراسي:** إن تكرار الرسوب وتراكم التأخر الدراسي يمكن أن يؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس والشعور بالإحباط، مما يدفع التلميذ إلى الانقطاع عن الدراسة.
- **المشكلات السلوكية والانفعالية:** مثل العدوانية، واضطرابات السلوك، والانطواء، والتي قد تؤدي إلى سوء التكيف المدرسي وتعرض التلميذ للعقوبات والإجراءات التأديبية، وبالتالي النفور من المدرسة والتسرب منها.
- **الاتجاهات السلبية نحو المدرسة:** يرتبط التسرب المدرسي أيضاً بموقف التلميذ من المدرسة والتعليم بشكل عام، حيث أن الاتجاهات السلبية نحو المدرسة والتعلم تشكل عاملاً مهماً في اتخاذ قرار ترك الدراسة⁽¹⁾.

2. العوامل الأسرية

- تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن تنشئة الطفل وتوجيهه، وبالتالي فإن الظروف الأسرية تلعب دوراً حاسماً في مسار التلميذ التعليمي. ومن أهم العوامل الأسرية المؤثرة في التسرب المدرسي:
- **المستوى التعليمي والثقافي للوالدين:** تشير الدراسات إلى أن المستوى التعليمي المنخفض للوالدين يزيد من احتمالية تسرب الأبناء، حيث أن قلة وعي الأسرة بأهمية التعليم يمكن أن تنعكس سلباً على تحفيز الأبناء ومتابعتهم دراسياً.
- **الحالة الاقتصادية للأسرة:** تلعب الظروف الاقتصادية الصعبة دوراً في زيادة احتمالات التسرب المدرسي، حيث قد تضطر الأسر محدودة الدخل إلى دفع أبنائها للعمل لمساعدتها في تأمين الاحتياجات الأساسية على حساب تعليمهم.
- **التفكك الأسري:** يؤثر غياب الاستقرار الأسري، سواء بسبب الطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو غيابهما لفترات طويلة، سلباً على الحالة النفسية للتلميذ وعلى أدائه الدراسي، مما قد يؤدي به إلى التسرب⁽²⁾.

1 - المسعودي، عبد الله. 2020. العوامل النفسية المؤثرة في التسرب المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة. مجلة دراسات تربوية، 78

• **أساليب التنشئة الاجتماعية:** تلعب أساليب التربية الأسرية دورًا في تشكيل شخصية التلميذ واتجاهاته نحو التعليم. فالقسوة المفرطة أو التدليل الزائد أو الإهمال يمكن أن تكون عوامل مساهمة في التسرب المدرسي.

• **التمييز على أساس الجنس:** تنتشر في بعض المجتمعات ثقافة تفضيل تعليم الذكور على الإناث، وبالتالي تكون الفتيات أكثر عرضة للتسرب خاصة في المناطق الريفية والمحافظة.

3. العوامل المدرسية

تلعب المدرسة بمكوناتها دورًا رئيسيًا في جاذبية البيئة التعليمية أو طردها للتلاميذ. ومن أبرز العوامل المدرسية المساهمة في التسرب:

• **البيئة المدرسية غير الجاذبة:** مثل سوء المرافق المدرسية، والافتقار إلى الوسائل التعليمية والأنشطة الترفيهية، والاكتظاظ في الفصول الدراسية، كلها عوامل قد تؤدي إلى نفور التلميذ من المدرسة.

• **المناهج الدراسية:** قد تكون المناهج الدراسية بعيدة عن واقع التلاميذ واهتماماتهم، أو صعبة ومعقدة، أو لا تراعي الفروق الفردية بينهم، مما يجعل بعض التلاميذ يشعرون بعدم الانتماء أو صعوبة في التكيف معها.

• **العلاقة بين المعلم والتلميذ:** تؤثر طبيعة العلاقة بين المعلم والتلميذ بشكل كبير على اتجاهات التلميذ نحو المدرسة. فالمعلمون الذين يستخدمون أساليب تدريس تقليدية وغير تفاعلية، أو يلجؤون إلى العقاب البدني والإساءة اللفظية، يمكن أن يكونوا سببًا في نفور التلاميذ من المدرسة⁽¹⁾.

• **العنف المدرسي:** سواء كان بين التلاميذ أنفسهم أو من المعلمين تجاه التلاميذ، يمكن أن يخلق بيئة مدرسية غير آمنة تشجع على التسرب.

2 - المهيري، خالد. 2019. التفكك الأسري وأثره على التحصيل الدراسي والتسرب المدرسي. أبو ظبي: دار الكتاب الجامعي. ص 77.

1 - العمارة، محمد. 2018. تأثير العلاقة بين المعلم والطالب على التسرب المدرسي. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، ص 123.

• **ضعف نظام الإرشاد التربوي:** يلعب الإرشاد والتوجيه التربوي دورًا مهمًا في معالجة المشكلات التي تواجه التلاميذ، وغيابه أو ضعفه يحرم التلاميذ من الدعم النفسي والأكاديمي الذي يحتاجونه.

4. العوامل الاجتماعية والاقتصادية

تمثل البيئة الاجتماعية والاقتصادية الأوسع إطارًا يؤثر بشكل غير مباشر على ظاهرة التسرب المدرسي، ومن أبرز هذه العوامل:

• **الفقر والحرمان الاقتصادي:** يعتبر الفقر من العوامل القوية المؤثرة في التسرب المدرسي، حيث يدفع الأسر إلى تشغيل أبنائها في سن مبكرة للمساهمة في دخل الأسرة، وخاصة في المناطق الريفية أو شبه الحضرية.

• **القيم والمعايير الاجتماعية:** تسود في بعض المجتمعات قيم وتقاليد لا تشجع على التعليم، خاصة تعليم الفتيات، مما يؤدي إلى تسربهن في مراحل مبكرة.

• **الزواج المبكر:** خاصة بالنسبة للفتيات في المناطق الريفية والتقليدية، حيث يتم تزويجهن في سن مبكرة مما يؤدي إلى انقطاعهن عن الدراسة.

• **العمل المبكر:** تدفع الظروف الاقتصادية بعض الأسر إلى إشراك أبنائها في سوق العمل في سن مبكرة للمساهمة في دخل الأسرة، مما يؤدي إلى تركهم للدراسة.

• **البعد الجغرافي:** خاصة في المناطق الريفية والنائية، حيث تكون المدارس بعيدة عن أماكن سكن التلاميذ، مما يشكل عائقًا ماديًا ولوجستيًا يساهم في التسرب⁽¹⁾.

1 - الحمادي، عبد الله. 2020. أثر البعد الجغرافي على التسرب المدرسي في المناطق النائية. المجلة التربوية الدولية، ص 53.

خلاصة الفصل:

خلال هذا الفصل، تمكنا من تقديم مقارنة نظرية شاملة لظاهرة التسرب المدرسي، حيث استعرضنا أهم المفاهيم والتعاريف المرتبطة بهذه الظاهرة وحددنا أشكالها وأنماطها المختلفة. لقد تبين لنا أن التسرب المدرسي ظاهرة متعددة الأوجه والأبعاد، تتراوح بين التسرب الكلي والجزئي، وتشمل أشكالاً مختلفة كالانقطاع المؤقت والدائم.

كما أوضحت الدراسة النظرية أن انعكاسات التسرب المدرسي تمتد لتشمل الفرد والمجتمع معاً، حيث تؤثر على الفرص الاقتصادية والاجتماعية للأفراد، وتساهم في إعادة إنتاج دورات الفقر والتهميش الاجتماعي على المستوى المجتمعي.

إن استعراض النظريات السوسيولوجية حول التسرب المدرسي كشف عن تنوع المقاربات التفسيرية لهذه الظاهرة، من النظريات الوظيفية التي تركز على اختلال التوازن في النظام التعليمي، إلى النظريات النقدية التي تؤكد على دور التفاوتات الاجتماعية والاقتصادية في إنتاج هذه الظاهرة.

كما تبين أن العوامل المفسرة لظاهرة التسرب المدرسي متنوعة ومعقدة، تشمل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية، وأن هذه العوامل تختلف في تأثيرها حسب السياق المكاني والاجتماعي. هذا التنوع في العوامل المحددة للتسرب في البيئات المختلفة يبرر أهمية الدراسة المقارنة بين البيئات الحضرية وشبه الحضرية.

وبهذا، نكون قد أرسينا الأسس النظرية اللازمة لفهم ظاهرة التسرب المدرسي، مما يمهد الطريق للانتقال إلى دراسة خصوصيات المجال المكاني للدراسة في الفصل التالي.

الفصل الثالث: ازدواجية المجال بمدينة غرداية

الفصل الثالث: ازدواجية المجال بمدينة غرداية

تمهيد:

بعد التأطير النظري والمفاهيمي لظاهرة التسرب المدرسي، يصبح من الضروري دراسة السياق المكاني الذي ستجرى فيه الدراسة الميدانية. إن فهم خصوصيات المجال الجغرافي والاجتماعي للدراسة يُعتبر خطوة أساسية في البحث السوسيوولوجي، حيث أن الظواهر الاجتماعية لا يمكن فهمها بمعزل عن سياقها المكاني والزمني.

تتميز مدينة غرداية بطابعها الخاص الذي يجمع بين المناطق الحضرية والمناطق شبه الحضرية، مما يوفر مجالا مثالياً لإجراء دراسة مقارنة حول عوامل التسرب المدرسي. هذه الازدواجية في المجال تعكس التحولات الاجتماعية والعمرانية التي تشهدها المدن الجزائرية في إطار عمليات التحضر والتنمية.

في هذا الفصل، سنحاول تقديم وصف وتحليل دقيق للمناطق الحضرية وشبه الحضرية بمدينة غرداية، مع التركيز على الخصائص العمرانية والاجتماعية والاقتصادية لكل منطقة. كما سنتناول التهيئة العمرانية وديناميكية التحضر، مع إيلاء اهتمام خاص للمؤسسات التربوية ومدى توفرها وجودتها في كل منطقة.

إن الهدف من هذا الفصل هو تزويد القارئ بفهم عميق لخصوصيات المجال المكاني للدراسة، وإبراز الاختلافات بين البيئات الحضرية وشبه الحضرية التي قد تؤثر على ظاهرة التسرب المدرسي، مما يهيئ الأرضية للمقارنة في الدراسة الميدانية.

المبحث الأول: المناطق الحضرية بمدينة غرداية

المطلب الأول: الخصائص العمرانية للمناطق الحضرية

تُعتبر مدينة غرداية نموذجاً فريداً للتطور العمراني في الجزائر، حيث تجمع بين الأصالة التاريخية والحدثة العمرانية. تقع هذه المدينة في وسط الصحراء الجزائرية، على بُعد 600 كيلومتر جنوب العاصمة، وترتفع عن مستوى سطح البحر بحوالي 486 متراً، مما يمنحها خصائص مناخية وجغرافية مميزة تؤثر بشكل مباشر على نمطها العمراني والحضري. تتميز المناطق الحضرية في غرداية بتنوعها المعماري الذي يعكس تاريخاً عريقاً يمتد لقرون عديدة، حيث تضم مجموعة من القصور العتيقة التي تتميز بوحدها المعمارية وتجانس ألوانها، والتي صُنفت من قبل منظمة اليونسكو عام 1982 كمعلم تاريخي ومكسب للحضارة الإنسانية⁽¹⁾.

إن الخصائص العمرانية للمناطق الحضرية في غرداية تتجلى أساساً في النسيج العمراني التقليدي الذي يتشكل من مجموعة من القصور المترصة على ضفاف وادي ميزاب. هذا النسيج العمراني يتميز بكثافة بنائية عالية، حيث تتراكم المباني بشكل هرمي يصعد من الوادي نحو أعلى التلال، مشكلاً منظراً طبيعياً خلاباً يمزج بين الجمال الطبيعي والإبداع المعماري الإنساني. تتميز هذه المباني بطرازها المعماري الموحد الذي يعكس الثقافة المحلية والتقاليد العمرانية العريقة، حيث تُبنى الدور من الحجر المحلي والطين، وتُطلى بألوان محددة تتناسب مع البيئة الصحراوية القاحلة. كما تتميز هذه المناطق بشبكة من الطرق والأزقة الضيقة المتعرجة التي تربط بين أجزاء المدينة المختلفة، وتوفر ظلالاً طبيعية تحمي السكان من أشعة الشمس الحارقة.

من جهة أخرى، شهدت المناطق الحضرية في غرداية تطوراً عمرانياً حديثاً يسعى إلى الموازنة بين المحافظة على الطابع التراثي والاستجابة لمتطلبات الحياة العصرية. هذا التطور يتجلى في إنشاء أحياء سكنية جديدة تتميز بالتخطيط العمراني المنظم والخدمات الحديثة، مع الحرص على عدم الإضرار

¹ - ولاية غرداية، ويكيبيديا، متاح على: https://ar.wikipedia.org/wiki/ولاية_غرداية، اطلع عليه يوم 18 جوان 2025 على الساعة 22:20.

بالطابع العام للمدينة التراثية. تشمل هذه الأحياء الجديدة مساكن عصرية مزودة بكافة الخدمات الأساسية كالكهرباء والمياه والصرف الصحي، بالإضافة إلى شبكة طرق حديثة تسهل حركة النقل والمواصلات داخل المدينة. كما تضم هذه المناطق مرافق تعليمية وصحية وتجارية حديثة تلي احتياجات السكان المتزايدة، مما يعكس التطور الحضري المستمر للمدينة⁽¹⁾.

تتميز الخصائص العمرانية للمناطق الحضرية في غرداية أيضاً بالتكامل بين الوظائف المختلفة، حيث تجمع هذه المناطق بين الوظائف السكنية والتجارية والدينية والتعليمية في نسيج عمراني متماسك. فالمساجد تحتل موقعاً مركزياً في كل قصر، محاطة بالمساكن والدكاكين التجارية، مما يخلق حيوية اجتماعية واقتصادية مستمرة. هذا التنظيم العمراني يعكس فهماً عميقاً لاحتياجات المجتمع المحلي ويضمن سهولة الوصول إلى الخدمات الأساسية لجميع السكان. كما تتميز هذه المناطق بوجود أسواق تقليدية تُعرف بـ "السوق" تُقام في مواعيد محددة من الأسبوع، وتشكل مركزاً تجارياً واجتماعياً مهماً يجذب السكان من مختلف أنحاء المنطقة. هذه الأسواق تلعب دوراً اقتصادياً واجتماعياً مهماً في حياة المجتمع المحلي وتساهم في الحفاظ على التقاليد التجارية العريقة⁽²⁾.

المطلب الثاني: التهيئة العمرانية في المجال الحضري

تشكل التهيئة العمرانية في المجال الحضري لمدينة غرداية تحدياً كبيراً نظراً للخصوصيات التراثية والبيئية التي تميز هذه المدينة. تسعى السلطات المحلية والوطنية إلى تطوير استراتيجيات تهيئة عمرانية تحافظ على الطابع التراثي للمدينة وتستجيب في الوقت نفسه لمتطلبات التنمية الحضرية المعاصرة. هذه الاستراتيجيات تتضمن وضع مخططات عمرانية شاملة تحدد مناطق التوسع المسموح بها، وتضع قيوداً صارمة على أنواع البناء المسموحة في المناطق التراثية، كما تحرص على توفير البنية التحتية

¹ - التنمية الحضرية في الجزائر: أي دور للمجتمع المدني؟، JiL.Center، متاح على: <https://jilrc.com/archives/9479>، اطلع عليه يوم 18 جوان على الساعة 23:00.

² - تشريع التعمير والتطوير العقاري في الجزائر ودوره في التنمية الحضرية، ASJP، متاح على: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/96345>، اطلع عليه يوم 18 جوان 2025 على الساعة 23:00

الضرورية للتنمية الحضرية المستدامة. تتطلب هذه التهيئة تدخلاً متخصصاً من خبراء في التراث العمراني والتخطيط الحضري لضمان الحفاظ على التوازن بين الأصالة والحداثة⁽¹⁾.

تركز التهيئة العمرانية في غرداية على تطوير البنية التحتية الأساسية التي تشمل شبكات المياه والصرف الصحي والكهرباء والاتصالات. هذه الشبكات تُعتبر أساسية لضمان جودة الحياة في المناطق الحضرية وتمكين التنمية الاقتصادية والاجتماعية. تواجه عملية تطوير هذه البنية تحديات خاصة في المناطق التراثية، حيث يجب مراعاة الحفاظ على السلامة الهيكلية للمباني التاريخية عند مد الشبكات الجديدة. لذلك تعتمد السلطات على تقنيات حديثة ومتطورة تسمح بمد هذه الشبكات دون الإضرار بالطابع التراثي للمباني. كما تشمل التهيئة تطوير شبكة الطرق والمواصلات داخل المدينة، مع الحرص على الحفاظ على طابع الأزقة التقليدية في المناطق التراثية، وتطوير طرق حديثة في المناطق الجديدة لتسهيل حركة النقل والمواصلات⁽²⁾.

تتضمن التهيئة العمرانية أيضاً تطوير المرافق العامة والخدمات الاجتماعية في المناطق الحضرية. هذه المرافق تشمل المدارس والمراكز الصحية والملاعب والحدائق العامة ومراكز الشباب والثقافة. يتم التخطيط لهذه المرافق بحيث تكون موزعة بشكل عادل على مختلف أحياء المدينة، مما يضمن حصول جميع السكان على الخدمات الأساسية دون الحاجة للانتقال لمسافات طويلة. كما تراعي التهيئة احتياجات الفئات الخاصة كالمسنين والأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال توفير مرافق مناسبة ومجهزة لخدمة هذه الفئات. تشمل التهيئة أيضاً تطوير المناطق الخضراء والحدائق العامة التي تساهم في تحسين جودة البيئة الحضرية وتوفير مساحات للراحة والترفيه للسكان، خاصة في البيئة الصحراوية القاسية التي تتطلب وجود مساحات خضراء للتخفيف من شدة الحرارة والجفاف⁽³⁾.

¹ - تحولات عمرانية في الجزائر.. نحو تحقيق نموذج الاستدامة الحضرية، الأعلام نيوز، 2024، متاح على: <https://elayem.news/143383.html>، اطلع عليه يوم 18 جوان 2025 على الساعة 23:00

² - مؤشرات جودة الحياة الحضرية و سياسة الإسكان في الجزائر، المركز الديمقراطي العربي، 2019، متاح على: <https://democraticac.de/?p=64150>، اطلع عليه يوم 18 جوان 2025 على الساعة 23:00

³ - التنمية الحضرية، البنك الدولي، متاح على: <https://www.albankaldawli.org/ar/topic/urbandevelopment/overview>، اطلع عليه يوم 18 جوان 2025 على الساعة 23:00

من جانب آخر، تهتم التهيئة العمرانية بالجوانب البيئية والاستدامة، خاصة في ظل التحديات المناخية التي تواجه المناطق الصحراوية. تشمل هذه الجوانب استخدام مواد البناء المحلية والصدقية للبيئة، وتطوير أنظمة إدارة المياه والطاقة الموفرة والمستدامة. كما تركز على تطوير أنظمة النقل الجماعي والمستدام للحد من التلوث البيئي وتحسين جودة الهواء في المدينة. تتضمن التهيئة أيضاً وضع قوانين ولوائح بناء صارمة تضمن الالتزام بالمعايير البيئية والجمالية، وتنظم عمليات البناء والتطوير في المناطق الحضرية. هذه القوانين تهدف إلى ضمان التطور المنظم والمستدام للمدينة، ومنع العشوائيات والتعديلات على المناطق التراثية. كما تتضمن آليات للرقابة والمتابعة لضمان تطبيق هذه القوانين والحفاظ على جودة التطوير العمراني⁽¹⁾.

المطلب الثالث: ديناميكية التحضر (مع تركيز خاص على المؤسسات التربوية: المتوسطات

والثانويات)

تشهد مدينة غرداية ديناميكية تحضر متسارعة تنعكس بوضوح على القطاع التعليمي، خاصة في مجال التعليم المتوسط والثانوي. هذه الديناميكية ترتبط بالنمو الديموغرافي المستمر للمدينة والتطور الاقتصادي والاجتماعي الذي تشهده المنطقة. يُعتبر القطاع التعليمي من أهم محركات التنمية الحضرية في غرداية، حيث يساهم في جذب السكان من المناطق المجاورة ويجفز على التطوير العمراني والاستثمار في البنية التحتية. تضم المدينة اليوم عدداً متزايداً من المؤسسات التعليمية التي تخدم سكان المدينة والمناطق المحيطة بها، مما يعكس الأهمية المتزايدة للتعليم في التنمية الحضرية المحلية. هذا التطور في القطاع التعليمي يتطلب تخطيطاً عمرانياً دقيقاً لضمان توفير المواقع المناسبة للمؤسسات التعليمية وربطها بشبكة المواصلات والخدمات الأخرى⁽²⁾.

إن تطور المؤسسات التربوية في المناطق الحضرية لغرداية يواكب النمو العمراني للمدينة، حيث تتوزع المتوسطات والثانويات بشكل استراتيجي على مختلف أحياء المدينة لضمان سهولة الوصول إليها من قبل الطلاب. هذا التوزيع يراعي الكثافة السكانية في كل منطقة والمسافات المناسبة

¹ - المدُّنُ الذِّكيَّة.. ثورة عمرانيَّة غير مسبوقَة، الشعب أونلاين، 2025، متاح على: <https://www.echaab.dz/2025/04/06>

² - جامعة غرداية، متاح على: <https://www.univ-ghardaia.edu.dz/en>، اطلع عليه يوم 18 جوان 2025 على

للطلاب، خاصة أولئك الذين يعتمدون على المشي أو وسائل النقل البسيطة للوصول إلى مدارسهم. تتميز هذه المؤسسات بتصاميمها المعمارية التي تراعي الخصوصيات المناخية للمنطقة الصحراوية، حيث تتضمن أفنية واسعة وممرات مظلة وقاعات دراسية مجهزة بأنظمة تهوية مناسبة. كما تهتم هذه المؤسسات بتوفير المرافق الرياضية والثقافية التي تساهم في التنمية الشاملة للطلاب وتعزز من جاذبية المنطقة الحضرية للعائلات التي تبحث عن بيئة تعليمية متكاملة لأطفالها⁽¹⁾.

تُعتبر المؤسسات التربوية في غرداية نقاط جذب حضري مهمة تساهم في تشكيل النسيج العمراني للمدينة. فوجود مدرسة متوسطة أو ثانوية في منطقة ما يزيد من قيمتها العقارية ويجذب المزيد من السكان للاستقرار فيها، مما يحفز على التطوير العمراني والتجاري في المنطقة. هذا التأثير يخلق ديناميكية تطوير متسلسلة، حيث تظهر حول المؤسسات التعليمية مرافق أخرى كالمكتبات ومراكز الدروس الخصوصية والمقاهي والمطاعم والمحلات التجارية التي تخدم الطلاب وأولياء الأمور. كما تساهم هذه المؤسسات في خلق فرص عمل مباشرة وغير مباشرة في المنطقة، من خلال توظيف المدرسين والإداريين والعمال، بالإضافة إلى الأنشطة التجارية المرتبطة بالحركة الطلابية. هذا التأثير الاقتصادي يعزز من أهمية هذه المؤسسات كمحركات للتنمية الحضرية المحلية⁽²⁾.

من ناحية التخطيط العمراني، تتطلب المؤسسات التربوية في المناطق الحضرية لغرداية تخطيطاً خاصاً يراعي احتياجاتها المتنوعة. هذا التخطيط يشمل توفير مساحات كافية للمباني الدراسية والملاعب والمرافق الخدمية، بالإضافة إلى مواقف للسيارات ومناطق انتظار آمنة للطلاب. كما يتطلب الأمر تخطيط شبكة المواصلات بحيث تسهل وصول الطلاب من مختلف أحياء المدينة، وتضمن سلامتهم أثناء التنقل. يشمل هذا التخطيط أيضاً تنسيقاً مع أولياء الأمور والمجتمع المحلي لضمان تكامل المؤسسة التعليمية مع البيئة الحضرية المحيطة بها. كما تراعي عملية التخطيط التوسعات

¹ - التعريف بولاية غرداية، جامعة غرداية، متاح على: <https://www.univ-ghardaia.edu.dz>/تعريف-ولاية-غرداية، اطلع عليه يوم 18 جوان 2025 على الساعة 23:00

² - أحمد شريفي، دور الجماعات الإقليمية في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر، 2010، مرجع مذكور في: Academic International Journal of Social Sciences and Humanities، متاح على: <https://aijssh.aipublishers.org/index.php/aijssh/article/view/S115>، اطلع عليه يوم 18 جوان 2025 على الساعة 23:00

المستقبلية المحتملة للمؤسسات التعليمية، نظراً للنمو الديموغرافي المتوقع في المدينة، مما يتطلب تخصيص مساحات إضافية يمكن استغلالها لاحقاً لتوسيع المرافق التعليمية أو إنشاء مؤسسات جديدة⁽¹⁾.

تواجه ديناميكية التحضر في مجال التعليم في غرداية تحديات عديدة تتطلب حلولاً مبتكرة ومستدامة. من أهم هذه التحديات ضرورة التوازن بين تطوير المؤسسات التعليمية الحديثة والحفاظ على الطابع التراثي للمدينة. هذا التحدي يتطلب تصاميم معمارية تحترم الطابع التقليدي للمدينة وتستخدم مواد البناء المحلية، مع توفير كافة المتطلبات التقنية والتربوية الحديثة. كما تواجه المدينة تحدي توفير الكوادر التعليمية المؤهلة، خاصة في التخصصات العلمية والتقنية، مما يتطلب وضع برامج لجذب واستقطاب المدرسين المؤهلين من مختلف أنحاء البلاد. تشمل التحديات أيضاً ضرورة مواكبة التطورات التكنولوجية في مجال التعليم، من خلال تجهيز المؤسسات بالمعدات والتقنيات الحديثة، وتدريب المدرسين على استخدامها بفعالية. هذا التطوير التقني يتطلب استثمارات كبيرة في البنية التحتية التكنولوجية والصيانة المستمرة لضمان استدامة هذه الخدمات⁽²⁾.

المبحث الثاني: المناطق شبه الحضرية

المطلب الأول: الخصائص العمرانية للمناطق شبه الحضرية

تُعرف المناطق شبه الحضرية بأنها تلك المناطق التي تقع في المرحلة الانتقالية بين الطابع الريفي والطابع الحضري، حيث تحتفظ ببعض الخصائص الريفية التقليدية مع تبنيها لبعض المظاهر الحضرية الحديثة. وتتميز هذه المناطق بخصائص عمرانية متميزة تجعلها تشكل نموذجاً فريداً في النسيج العمراني للمدن الجزائرية، وخاصة في مدينة غرداية التي تُعتبر من أهم المدن التي تجسد هذا التنوع العمراني⁽³⁾.

¹ - لخضاري، صالح. بونور، جهاد، التنمية السياحية وارتباطاتها بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية، 2013، مرجع مذكور في: Academic International Journal of Social Sciences and Humanities، متاح على: <https://aijssh.aipublishers.org/index.php/aijssh/article/view/S115>، اطلع عليه يوم 18 جوان 2025 الساعة 23:00

² - أهراو، وفاء، التراث الحضري: أداة لتفعيل السياحة المستدامة دراسة حالة مدينة قسنطينة الكبرى، 2013، مرجع مذكور في: Academic International Journal of Social Sciences and Humanities، متاح على: <https://aijssh.aipublishers.org/index.php/aijssh/article/view/S115>، اطلع عليه يوم 18 جوان 2025 الساعة 23:00

³ - بوشارب، محمد. 2018. التخطيط العمراني في المدن الصحراوية الجزائرية: دراسة حالة مدينة غرداية. مجلة العمران والتنمية، العدد 12، ص 45-67

تتسم المناطق شبه الحضرية في غرداية بانتشار النمط العمراني المختلط، حيث نجد تداخلاً واضحاً بين المساكن التقليدية والحديثة، وبين الأنشطة الزراعية والحرفية من جهة والأنشطة التجارية والخدمية من جهة أخرى. هذا التداخل يخلق نسيجاً عمرانياً متنوعاً يعكس مرحلة التحول التي تمر بها هذه المناطق. كما تتميز هذه المناطق بكثافة سكانية متوسطة، تتراوح بين 150-300 نسمة لكل هكتار، وهي كثافة تقع بين الكثافة المنخفضة للمناطق الريفية والكثافة العالية للمناطق الحضرية⁽¹⁾.

إن الخصائص المعمارية للمناطق شبه الحضرية تظهر بوضوح في نمط البناء المتبع، حيث نلاحظ تنوعاً في أساليب البناء وارتفاعات المباني. فبينما نجد مساكن تقليدية ذات طابق أو طابقين تحافظ على الطابع المعماري المحلي، نجد أيضاً مباني حديثة متعددة الطوابق تعكس التطور العمراني الجديد. هذا التنوع في أنماط البناء يخلق مشهداً عمرانياً متميزاً يجمع بين الأصالة والحداثة. كما تتميز شبكة الطرق في هذه المناطق بطابعها المختلط، حيث نجد طرقاً معبدة حديثة إلى جانب ممرات تقليدية ضيقة، مما يعكس مرحلة التطوير التدريجي للبنية التحتية⁽²⁾.

المطلب الثاني: التهيئة العمرانية في المناطق شبه الحضرية

تشهد عملية التهيئة العمرانية في المناطق شبه الحضرية لمدينة غرداية تحدياً كبيراً نظراً لطبيعتها الانتقالية وخصوصياتها البيئية والثقافية. فهذه المناطق تتطلب نهجاً خاصاً في التخطيط والتهيئة يأخذ في الاعتبار احتياجاتها المتنوعة ومتطلباتها المتغيرة. وتعتبر عملية التهيئة العمرانية في هذه المناطق أكثر تعقيداً من المناطق الحضرية أو الريفية البحتة، لأنها تتطلب التوفيق بين متطلبات الحداثة والحفاظ على الهوية المحلية⁽³⁾.

تواجه عملية التهيئة العمرانية في المناطق شبه الحضرية عدة تحديات رئيسية، منها نقص في الدراسات المعمقة حول خصوصيات هذه المناطق، وضعف في التنسيق بين مختلف الجهات المكلفة

¹ - العربي، فاطمة الزهراء. 2019. خصائص النمو الحضري في المناطق الانتقالية: دراسة ميدانية لضواحي مدينة غرداية. رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، ص 87-92

² - بن عامر، خالد. 2020. التطور العمراني في المناطق الانتقالية بالجنوب الجزائري. دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، ص 134-142

³ - مرزوقي، أحمد. 2017. استراتيجيات التهيئة العمرانية في المدن الصحراوية الجزائرية. المجلة الجزائرية للدراسات العمرانية، المجلد 8، العدد 2، ص 78-95

بالتخطيط والتنمية. كما تعاني هذه المناطق من نقص في الموارد المالية المخصصة لمشاريع التهيئة، مما يؤثر سلباً على جودة وفعالية هذه المشاريع. إضافة إلى ذلك، فإن غياب الرؤية الشاملة لتطوير هذه المناطق يؤدي إلى تنفيذ مشاريع متناثرة وغير متكاملة⁽¹⁾.

من أهم محاور التهيئة العمرانية في المناطق شبه الحضرية تطوير شبكة الطرق والمواصلات، والتي تُعتبر العمود الفقري لربط هذه المناطق بالمركز الحضري وتسهيل حركة السكان والبضائع. كما تشمل التهيئة العمرانية تطوير شبكات المياه والصرف الصحي والكهرباء، والتي تُعتبر ضرورية لتحسين نوعية الحياة في هذه المناطق. إضافة إلى ذلك، تركز جهود التهيئة على إنشاء وتطوير المرافق العامة مثل المدارس والمراكز الصحية والأسواق، والتي تلعب دوراً مهماً في تلبية احتياجات السكان الأساسية⁽²⁾.

تتطلب عملية التهيئة العمرانية الناجحة في المناطق شبه الحضرية تبني مقاربة تشاركية تشمل جميع الفاعلين المحليين، بما في ذلك السكان والمجتمع المدني والسلطات المحلية والقطاع الخاص. هذه المقاربة التشاركية تضمن أن تكون مشاريع التهيئة متجاوبة مع احتياجات السكان الفعلية ومتماشية مع خصوصيات المنطقة. كما تساهم في خلق شعور بالملكية والمسؤولية لدى السكان تجاه هذه المشاريع، مما يضمن استدامتها وفعاليتها على المدى الطويل⁽³⁾.

المطلب الثالث: التنمية في المناطق شبه الحضرية (مع تركيز على التعليم، النقل،

الطرق...)

تُعتبر قضية التنمية في المناطق شبه الحضرية من أكثر التحديات تعقيداً في السياسات التنموية المحلية، خاصة فيما يتعلق بقطاعات التعليم والنقل والبنية التحتية. هذه المناطق تواجه صعوبات خاصة في تطوير هذه القطاعات نظراً لموقعها الجغرافي الانتقالي وخصوصياتها السوسيو-اقتصادية. فالتعليم في

¹ - قاسم، نورة. 2021. تحديات التهيئة العمرانية في المناطق الانتقالية: حالة ضواحي مدينة غرداية. مجلة البحوث الجغرافية، العدد 15، ص 112-128

² - بلحاج، سعيد. 2019. مشاريع التهيئة العمرانية في المناطق شبه الحضرية: دراسة تقييمية لحالة ولاية غرداية. مجلة التنمية المحلية، العدد 7، ص 89-107

³ - حمداوي، ليلي. 2020. المقاربة التشاركية في التهيئة العمرانية: تجربة المناطق شبه الحضرية بولاية غرداية. دراسات في التنمية المحلية، المجلد 5، العدد 1، ص 45-62

هذه المناطق يعاني من تحديات متعددة تؤثر على جودته وإمكانية الوصول إليه، مما ينعكس مباشرة على ظاهرة التسرب المدرسي⁽¹⁾.

يواجه القطاع التعليمي في المناطق شبه الحضرية لغرداية عدة تحديات أساسية، أهمها نقص في المؤسسات التعليمية المتوسطة والثانوية، مما يضطر العديد من التلاميذ للتنقل مسافات طويلة للوصول إلى مدارسهم. هذا الوضع يخلق صعوبات كبيرة أمام التلاميذ، خاصة في ظل ضعف وسائل النقل المدرسي وصعوبة الطرق. كما تعاني هذه المناطق من نقص في الأطر التعليمية المؤهلة، حيث يفضل العديد من المعلمين والأساتذة العمل في المناطق الحضرية بسبب توفر ظروف عمل ومعيشة أفضل. إضافة إلى ذلك، تفتقر المؤسسات التعليمية الموجودة إلى التجهيزات الضرورية والوسائل التعليمية الحديثة⁽²⁾.

تعتبر مشكلة النقل والمواصلات من أهم التحديات التي تواجه التنمية في المناطق شبه الحضرية، وتؤثر بشكل مباشر على النظام التعليمي وظاهرة التسرب المدرسي. فشبكة النقل في هذه المناطق تتسم بعدة خصائص سلبية، منها عدم انتظام خدمات النقل العمومي، وارتفاع تكلفة النقل الخاص، وطول المسافات المقطوعة للوصول إلى المؤسسات التعليمية. هذه العوامل مجتمعة تخلق حاجزاً حقيقياً أمام استمرارية التلاميذ في الدراسة، خاصة بالنسبة للأسر ذات الدخل المحدود. كما أن ضعف شبكة النقل يؤثر على إمكانية وصول الأطر التعليمية إلى هذه المناطق، مما يفاقم من مشكلة نقص المعلمين⁽³⁾.

تحتاج الطرقات في المناطق شبه الحضرية إلى تطوير شامل لتحسين ظروف التنقل والوصول إلى المؤسسات التعليمية. فحالة الطرق في هذه المناطق تتسم بالتدهور والإهمال، مما يجعل عملية التنقل صعبة ومكلفة. العديد من الطرق غير معبدة أو في حالة سيئة، مما يؤثر على انتظام وسائل النقل

¹ - زراولة، محمد الطاهر. 2018. واقع التعليم في المناطق شبه الحضرية بالجزائر: دراسة حالة ولاية غرداية. مجلة الدراسات التربوية، المجلد 12، العدد 3، ص 156-174

² - بوعزيز، فاطمة. 2019. معوقات التحصيل العلمي في المناطق شبه الحضرية: دراسة ميدانية بولاية غرداية. رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، ص 198-215

³ - مولاي، عبد الرحمن. 2020. إشكالية النقل المدرسي في المناطق الانتقالية: حالة ضواحي مدينة غرداية. مجلة النقل والمواصلات، العدد 8، ص 67-84

ويزيد من مخاطر الحوادث. هذا الوضع يؤثر سلباً على انتظام التلاميذ في الدراسة، حيث قد يضطرون للغياب في أيام الطقس السيء أو عند تعطل وسائل النقل بسبب سوء حالة الطرق. إضافة إلى ذلك، فإن ضعف شبكة الطرق يحد من إمكانية تنظيم أنشطة مدرسية خارجية أو رحلات تعليمية، مما يقلل من جاذبية التعليم بالنسبة للتلاميذ⁽¹⁾.

تتطلب عملية التنمية الشاملة في المناطق شبه الحضرية تنسيقاً فعالاً بين مختلف القطاعات والجهات المعنية. فتطوير القطاع التعليمي لا يمكن أن يتم بمعزل عن تطوير قطاعات النقل والطرق والخدمات الأخرى. هذا التكامل ضروري لضمان نجاح الجهود التنموية وتحقيق أهدافها المرجوة. كما تحتاج هذه المناطق إلى استراتيجية تنموية خاصة تأخذ في الاعتبار خصوصياتها وتحدياتها الفريدة. هذه الاستراتيجية يجب أن تشمل الاستثمار في البنية التحتية، وتطوير الموارد البشرية، وتحسين الخدمات العامة، مع إشراك السكان المحليين في عملية اتخاذ القرارات التنموية⁽²⁾.

تُظهر التجربة أن نجاح عملية التنمية في المناطق شبه الحضرية يتطلب رؤية طويلة المدى وإرادة سياسية قوية لتخصيص الموارد اللازمة. كما يتطلب تطوير نماذج تنموية مبتكرة تتناسب مع طبيعة هذه المناطق وتحدياتها الخاصة. إن الاستثمار في التعليم والنقل والبنية التحتية في هذه المناطق ليس فقط ضرورة تنموية، بل هو أيضاً استثمار في مستقبل الأجيال القادمة ووسيلة فعالة لمكافحة ظاهرة التسرب المدرسي وتحقيق العدالة الاجتماعية⁽³⁾.

¹ سعيداني، نورة. 2021. أثر البنية التحتية للطرق على التحصيل الدراسي في المناطق شبه الحضرية. مجلة الجغرافيا والتنمية، المجلد 9، العدد 2، ص 123-139.

² بلعباس، خديجة. 2022. استراتيجيات التنمية المتكاملة في المناطق شبه الحضرية: نموذج ولاية غرداية. دار الكتاب العربي، الجزائر، ص 87-104.

³ حاج علي، محمد. 2023. التنمية المستدامة في المناطق الانتقالية: رؤية استراتيجية لولاية غرداية. المجلة الجزائرية للتنمية المحلية، العدد 18، ص 45-67.

خلاصة الفصل:

من خلال دراسة ازدواجية المجال بمدينة غرداية، تمكنا من الوقوف على أهم الخصائص المميزة للمناطق الحضرية وشبه الحضرية، والتي تشكل الإطار المكاني لدراستنا الميدانية. لقد تبين لنا أن هناك اختلافات واضحة بين هذين النوعين من المناطق على مستويات مختلفة.

بالنسبة للمناطق الحضرية، تتميز بكثافة سكانية عالية وتنوع في الأنشطة الاقتصادية والخدمات، مع توفر أفضل للمؤسسات التربوية والبنية التحتية. كما تشهد هذه المناطق ديناميكية عمرانية واجتماعية متسارعة، مما يوفر فرصاً أكبر للتعليم والعمل، لكنه قد يخلق تحديات أخرى كالأزدحام والتلوث والضغط الاجتماعي.

أما المناطق شبه الحضرية، فتتميز بخصائص انتقالية بين المجال الحضري والريفي، حيث تعاني من نقص في البنية التحتية والخدمات التعليمية مقارنة بالمناطق الحضرية. كما تواجه هذه المناطق تحديات في مجال النقل والمواصلات، مما قد يؤثر على إمكانية وصول التلاميذ إلى المؤسسات التعليمية.

إن هذه الاختلافات في الخصائص العمرانية والاجتماعية والاقتصادية بين المناطق الحضرية وشبه الحضرية تشكل أرضية مهمة لفهم الاختلافات المحتملة في عوامل التسرب المدرسي بين هذين النوعين من البيئات. فالظروف المعيشية والاجتماعية والاقتصادية المختلفة في كل منطقة قد تساهم في خلق عوامل تسرب مدرسي مختلفة.

كما أظهرت دراسة التهيئة العمرانية والتنمية في كلا المنطقتين أن هناك تفاوتاً في مستوى الخدمات التعليمية والبنية التحتية، مما يؤكد أهمية الدراسة المقارنة لفهم تأثير هذه العوامل على ظاهرة التسرب المدرسي.

وبهذا، نكون قد هيأنا الأرضية المعرفية اللازمة للانتقال إلى الدراسة الميدانية في الفصل الرابع، حيث سنختبر الفرضيات المطروحة ونحلل عوامل التسرب المدرسي في كل من المناطق الحضرية وشبه الحضرية بمدينة غرداية.

الفصل الرابع: الدراسة الميدانية لعوامل التسرب المدرسي بين

منطقة حضرية وشبه حضرية

الفصل الرابع: الدراسة الميدانية لعوامل التسرب المدرسي

تمهيد

بعد أن تناولنا في الفصول السابقة الإطار النظري والمفاهيمي لظاهرة التسرب المدرسي، وكذا الخصائص العامة للمجال الجغرافي محل الدراسة والمتمثل في ازدواجية المجال بمدينة بريان بولاية غرداية، يأتي هذا الفصل ليشكل القلب النابض للبحث العلمي، حيث ننتقل من التأصيل النظري إلى التطبيق الميداني الذي يهدف إلى فهم واقع ظاهرة التسرب المدرسي في التعليم المتوسط، وتحليل العوامل المؤثرة فيها من خلال مقارنة دقيقة بين منطقتين متميزتين في خصائصهما العمرانية والاجتماعية.

إن الدراسة الميدانية تمثل الركيزة الأساسية التي تمكننا من اختبار الفرضيات المطروحة والوقوف على الواقع الحقيقي للظاهرة المدروسة، بعيداً عن التنظير المجرد، وذلك من خلال النزول إلى الميدان والاحتكاك المباشر مع المبحوثين والبيئة المحيطة بهم. فالتسرب المدرسي، كما أوضحنا سابقاً، ظاهرة معقدة ومتشابكة تتداخل فيها عوامل متعددة - اقتصادية واجتماعية وتعليمية وبيئية - مما يستدعي منهجية علمية دقيقة قادرة على تفكيك هذا التعقيد وفهم آلياته وتحليلاته في بيئات مختلفة.

تكتسب هذه الدراسة الميدانية أهميتها الخاصة من كونها تركز على مقارنة ظاهرة التسرب المدرسي بين منطقتين متباينتين من حيث درجة التحضر والخصائص السوسيوإقليمية. فمن جهة، نجد المنطقة الحضرية المتمثلة في وسط مدينة بريان، حيث تتمركز متوسطة أبو اليقظان إبراهيم، والتي تتميز بتوفر البنية التحتية والخدمات الأساسية وسهولة الوصول للمؤسسات التعليمية. ومن جهة أخرى، تقع المنطقة شبه الحضرية في حي المنظر الجميل على أطراف المدينة، حيث تتواجد متوسطة مطلق مطلق، والتي قد تعاني من تحديات مختلفة تتعلق بالنقل والمواصلات وتوفر الخدمات.

إن هذه المقارنة لا تهدف فقط إلى رصد الاختلافات الكمية في معدلات التسرب بين المنطقتين، بل تسعى بالأساس إلى فهم الآليات والديناميكيات المختلفة التي تحكم هذه الظاهرة في كل بيئة، وكيف تؤثر العوامل المحلية والعمرانية على قرارات التلاميذ وأسرههم بشأن الاستمرار في

التعليم أو التسرب منه. كما تسمح هذه المقارنة بتحديد العوامل المشتركة والعوامل المتميزة، مما يمكن من وضع استراتيجيات مناسبة لكل سياق جغرافي واجتماعي.

لقد تم اختيار بلدية بريان كمجال للدراسة لاعتبارات علمية ومنهجية عديدة. فهي تمثل نموذجاً مصغراً للواقع الجزائري، حيث تجتمع فيها خصائص الحضر وشبه الحضر في مجال جغرافي محدود، مما يسمح بإجراء مقارنة دقيقة مع ضبط العديد من المتغيرات الخارجية. كما أن موقعها الاستراتيجي على الطريق الوطني رقم 1، وقربها من مقر الولاية، يجعلها تعكس تحديات التنمية المحلية وتأثيرها على القطاع التعليمي.

يتضمن هذا الفصل مبحثين أساسيين يكمل كل منهما الآخر في تقديم صورة شاملة عن الدراسة الميدانية. يركز المبحث الأول على الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية، حيث نقدم تفصيلاً دقيقاً للمنهج المستخدم، وخصائص عينة الدراسة ومجتمع البحث، بالإضافة إلى عرض شامل لأدوات جمع البيانات المعتمدة والإطار الزمني للدراسة. هذا المبحث يشكل الأساس المنهجي الذي يضمن علمية النتائج وقابليتها للتكرار والتعميم.

أما المبحث الثاني فيخصص لعرض وتحليل النتائج الميدانية، حيث نقدم تحليلاً معمقاً لعوامل التسرب في كل من المنطقة الحضرية والمنطقة شبه الحضرية، مع إبراز أوجه التشابه والاختلاف بينهما. هذا التحليل يعتمد على البيانات الكمية والكيفية المجمعة من خلال أدوات متنوعة، مما يضمن فهماً شاملاً ومتعدد الأبعاد للظاهرة المدروسة.

إن النهج المنهجي المعتمد في هذه الدراسة يقوم على المنهج الوصفي التحليلي المقارن، والذي يتيح لنا وصف الظاهرة كما هي في الواقع، وتحليل مكوناتها وعواملها المؤثرة، ومن ثم المقارنة بين تجلياتها في بيئتين مختلفتين. كما اعتمدنا على المنهج المختلط الذي يجمع بين الأساليب الكمية والكيفية، مما يعطي عمقاً أكبر للتحليل ويسمح بفهم الظاهرة من زوايا متعددة.

لقد واجهتنا تحديات منهجية وميدانية متعددة أثناء إجراء هذه الدراسة، خاصة ما يتعلق بطبيعة الموضوع الحساس والوصول إلى التلاميذ المتسربين وأسره، بالإضافة إلى التحديات المرتبطة بالتوقيت الصيفي وانشغال الأسر. لكن هذه التحديات دفعتنا إلى تطوير استراتيجيات منهجية مبتكرة ومرنة ضمنت نجاح المهمة وجودة البيانات المجمعة.

كما نشير إلى أن هذه الدراسة تكتسب أهميتها ليس فقط من الناحية الأكاديمية، بل أيضاً من الناحية التطبيقية، حيث يمكن أن تساهم نتائجها في وضع استراتيجيات وسياسات تعليمية أكثر فعالية لمكافحة ظاهرة التسرب المدرسي، مع مراعاة خصوصيات كل منطقة ومتطلباتها. فالفهم العميق لآليات التسرب في بيئات مختلفة يمكن أن يوجه صانعي القرار نحو تدخلات أكثر دقة ونجاعة.

إن ما سنقدمه في هذا الفصل من نتائج وتحليلات يمثل ثمرة عمل ميداني مكثف امتد على مدار 17 يوماً، شمل مقابلات معمقة مع 24 تلميذاً متسرباً وأولياء أمورهم، بالإضافة إلى المسؤولين التربويين والإداريين، وملاحظات ميدانية دقيقة للبيئتين المدرستين. هذا العمل الميداني الشامل يضمن موثوقية النتائج وقيمتها العلمية والتطبيقية.

وفي الختام، نؤكد أن هذا الفصل يشكل نقطة تحول مهمة في مسار بحثنا، حيث نتقل من عالم النظريات والمفاهيم إلى عالم الواقع المعيش، مما يمكننا من اختبار فرضياتنا وإثراء المعرفة العلمية بمعطيات جديدة حول ظاهرة التسرب المدرسي في السياق الجزائري المحلي.

المبحث الأول: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

المطلب الأول: منهجية البحث

1. المنهج المستخدم

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي المقارن باعتباره الأنسب لطبيعة الموضوع المطروح، حيث يهدف إلى وصف وتحليل ظاهرة التسرب المدرسي في منطقتين مختلفتين، ومن ثم المقارنة بين العوامل المؤثرة في كل منطقة. ويتميز هذا المنهج بقدرته على تقديم صورة شاملة ودقيقة للظاهرة المدروسة من خلال جمع البيانات الكمية والكيفية وتحليلها بطريقة علمية منهجية.

كما تم اعتماد دراسة الحالة المقارنة المعمقة كاستراتيجية بحثية، وذلك لكونها تناسب الفترة الزمنية المتاحة وتسمح بالتركيز على عينة محددة من التلاميذ المتسربين في منطقتين مختلفتين من حيث خصائصهما العمرانية والاجتماعية.

2. النهج البحثي المتبع

تم تبني المنهج المختلط (Mixed Methods Approach) الذي يجمع بين الأساليب الكيفية والكمية، مع التركيز بشكل أساسي على البعد الكيفي المدعوم بالبيانات الكمية المساعدة. هذا النهج يتيح فهماً أعمق لتعقيدات ظاهرة التسرب المدرسي وتنوع العوامل المؤثرة فيها.

3. التبرير المنهجي

إن اختيار المنهج الوصفي التحليلي المقارن يستند إلى عدة اعتبارات علمية:

- **طبيعة الظاهرة:** التسرب المدرسي ظاهرة معقدة ومتعددة الأبعاد تتطلب وصفاً دقيقاً وتحليلاً عميقاً
- **الهدف المقارن:** الرغبة في إبراز الفروقات والتشابهات بين المنطقتين الحضرية وشبه الحضرية
- **محدودية الوقت:** المنهج يتناسب مع الإطار الزمني المحدد للدراسة الميدانية (17 يوماً)
- **توفر البيانات:** إمكانية الحصول على بيانات متنوعة من مصادر مختلفة

المطلب الثاني: عينة الدراسة ومجتمع البحث

1. تحديد مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من التلاميذ المتسربين من التعليم المتوسط في بلدية بريان خلال الفترة الممتدة من 2022 إلى 2025، والموزعين على منطقتين مختلفتين:

(أ) المنطقة الحضرية

• الموقع: وسط مدينة بريان

• المؤسسة التربوية: متوسطة أبو اليقظان إبراهيم

• الخصائص: منطقة حضرية رئيسية تتميز بتوفر الخدمات الأساسية والبنية التحتية

صورة 1 : موقع متوسطة ابو اليقظان ابراهيم - بريان



(ب) المنطقة شبه الحضرية

• الموقع: حي المنظر الجميل (أطراف بريان)

• المؤسسة التربوية: متوسطة مطلق مطلق

• الخصائص: منطقة شبه حضرية على أطراف المدينة تعاني من نقص في بعض الخدمات

صورة 2: موقع متوسطة مطلق مطلق - بريان



2. العينة المختارة

تم اختيار عينة قصدية متوازنة تضم 24 حالة تسرب موزعة بالتساوي بين المنطقتين:

المنطقة	عدد الحالات	النسبة
الحضرية	12	50%
شبه الحضرية	12	50%
المجموع	24	100%

3. خصائص العينة

(أ) التوزيع العمري

• الفئة العمرية: 11-16 سنة

• المتوسط العمري: 13.5 سنة

ب) التوزيع حسب النوع

• الذكور: 15 تلميذ (63%)

• الإناث: 9 تلميذات (37%)

هذا التوزيع يعكس الواقع الفعلي لظاهرة التسرب المدرسي في المنطقة، حيث تسجل نسبة تسرب أعلى بين الذكور.

ج) الفترة الزمنية المدروسة

تم التركيز على التلاميذ الذين تسربوا خلال الثلاث سنوات الأخيرة (2022-2025) لضمان: - دقة المعلومات وحداثها - سهولة الوصول للمبحوثين - توفر السجلات والوثائق اللازمة

4. معايير اختيار العينة

تم اعتماد معايير علمية دقيقة لاختيار العينة:

أ) معايير الشمول

• التسرب الفعلي من التعليم المتوسط

• الإقامة في إحدى المنطقتين المحددتين

• التسرب خلال الفترة الزمنية المحددة

• إمكانية الوصول للتلميذ وأسرته

ب) معايير الاستبعاد

• التلاميذ الذين انتقلوا لمناطق أخرى

• حالات التسرب المؤقت (الغياب الطويل)

• التسرب لأسباب صحية خطيرة

المطلب الثالث: عرض أدوات الدراسة

تنوعت أدوات جمع البيانات المستخدمة في هذه الدراسة لضمان الحصول على معلومات شاملة ودقيقة حول ظاهرة التسرب المدرسي، وقد تم تطوير هذه الأدوات بما يتناسب مع طبيعة المبحوثين وخصائص المجتمع المحلي.

1. الاستبيان

(أ) استبيان التلاميذ المتسربين

تم تصميم استبيان شامل مكون من 20 سؤالاً يهدف إلى جمع معلومات مفصلة حول العوامل التي أدت إلى التسرب المدرسي. يتضمن الاستبيان المحاور التالية:

المحور الأول: المعلومات الشخصية والديموغرافية (5 أسئلة) - العمر والنوع - المستوى الدراسي عند التسرب - ترتيب التلميذ في الأسرة - حجم الأسرة

المحور الثاني: العوامل الاقتصادية (5 أسئلة) - دخل الأسرة الشهري - مشاركة التلميذ في الأنشطة الاقتصادية - التكاليف المدرسية والنقل - الوضع المهني للوالدين

المحور الثالث: العوامل الاجتماعية والأسرية (4 أسئلة) - المستوى التعليمي للوالدين - العلاقات الأسرية والدعم النفسي - الضغوط الاجتماعية - نظرة المجتمع المحلي للتعليم

المحور الرابع: العوامل التعليمية والمدرسية (4 أسئلة) - النتائج الدراسية قبل التسرب - العلاقة مع المعلمين والزملاء - المناخ المدرسي - صعوبات التعلم والتأخر الدراسي

المحور الخامس: العوامل البيئية والجغرافية (2 سؤال) - المسافة من المدرسة إلى المنزل - وسائل النقل والطرق

(ب) استبيان أولياء الأمور

تم إعداد استبيان مبسط مكون من 15 سؤالاً موجه لأولياء أمور التلاميذ المتسربين، مع إمكانية التطبيق الشفهي لمراعاة المستوى التعليمي المتباين للأولياء. يركز هذا الاستبيان على:

• نظرة الأسرة لأهمية التعليم

• الظروف الاقتصادية والاجتماعية للأسرة

• أسباب التسرب من وجهة نظر الأولياء

• التوقعات المستقبلية للطفل المتسرب

2. المقابلة المعمقة

تم تخطيط 23 مقابلة معمقة موزعة على فئات مختلفة من المبحوثين:

(أ) مقابلات التلاميذ المتسربين (12 مقابلة)

• 6 مقابلات مع تلاميذ من المنطقة الحضرية

• 6 مقابلات مع تلاميذ من المنطقة شبه الحضرية

• مدة كل مقابلة: 30-45 دقيقة

• تركز على: الأسباب العميقة للتسرب، التجربة الشخصية، التطلعات المستقبلية

(ب) مقابلات أولياء الأمور (6 مقابلات)

• مقابلات مع الأولياء المتجاوبين

• مدة كل مقابلة: 20-30 دقيقة

• تركز على: الظروف الأسرية، القرارات المتعلقة بالتسرب، البدائل المتاحة

(ج) مقابلات الكادر التربوي والإداري (5 مقابلات)

• مقابلات مع مديري المتوسطتين

• مقابلات مع مستشاري التوجيه والإرشاد

• مقابلة مع مسؤول التربية بالبلدية

• تركز على: السياسات التعليمية، الإجراءات المتبعة، التحديات المواجهة

3. الملاحظة المباشرة

تم تخصيص 6 أيام للملاحظة الميدانية (3 أيام لكل منطقة) تشمل:

(أ) ملاحظة البيئة المدرسية

- حالة البنية التحتية للمدارس
- توفر الوسائل التعليمية والتجهيزات
- المناخ التربوي السائد

• علاقات المعلمين مع التلاميذ

(ب) ملاحظة البيئة الاجتماعية

- الخصائص العمرانية لكل منطقة
- مستوى الخدمات المتوفرة
- وسائل النقل والمواصلات
- الأنشطة الاقتصادية السائدة

(ج) التوثيق المرئي

- التقاط صور للمدرستين من خرائط جوجل
- توثيق الفروقات العمرانية والبيئية
- تسجيل الملاحظات اليومية

4. تحليل الوثائق

تم جمع وتحليل مجموعة من الوثائق الرسمية:

(أ) الوثائق المدرسية

• سجلات التسرب من المتوسطتين للفترة 2022-2025

• كشوف النتائج والتقييمات

• تقارير المجالس التربوية

• إحصائيات الغياب والانقطاع

(ب) الوثائق الإدارية

• تقارير المجلس الشعبي البلدي حول التعليم

• إحصائيات مديرية التربية لولاية غرداية

• خطط التنمية المحلية في قطاع التربية

• دراسات سابقة حول المنطقة

5. الإطار الزمني التفصيلي للدراسة الميدانية

تم توزيع الدراسة الميدانية على 17 يوماً (15 جوان - 1 جويلية 2025) وفق البرنامج التالي:

الأسبوع الأول (14-20 جوان 2025)

الأيام 1-2 (15-16 جوان): التحضير والتنسيق - التحضير النهائي والتنسيق مع

المؤسسات - مقابلة مدير التربية بالبلدية - الحصول على قوائم التلاميذ المتسربين

الأيام 3-4 (17-18 جوان): بداية العمل في المنطقة الحضرية - مقابلة مدير متوسطة

أبو اليقظان إبراهيم - مقابلة مستشار التوجيه والإرشاد - الاتصال بالعينة المستهدفة وتحديد المواعيد

الأيام 5-7 (19-21 جوان): جمع البيانات الأولية - جمع 6 استبيانات من تلاميذ

المنطقة الحضرية - إجراء 3 مقابلات معمقة مع التلاميذ - ملاحظة ميدانية في وسط مدينة بريان

الأسبوع الثاني (20-1 جويلية 2025)

الأيام 8-9 (22-23 جوان): استكمال المنطقة الحضرية - 3 مقابلات معمقة إضافية

مع التلاميذ - مقابلات مع 3 أولياء أمور - جمع الوثائق والسجلات

الأيام 10-11 (24-25 جوان): بداية العمل في المنطقة شبه الحضرية - مقابلة مدير

متوسطة مطلق - مقابلة مستشار التوجيه والإرشاد - الاتصال بالعينة وتحديد المواعيد

الأيام 12-14 (26-27 جوان): جمع البيانات الثانية - جمع 6 استبيانات من تلاميذ المنطقة شبه الحضرية - إجراء 6 مقابلات معمقة مع التلاميذ - ملاحظة ميدانية في حي المنظر الجميل

الأسبوع الثالث (28 جوان - 01 جويلية 2025)

الأيام 15-16 (29-30 جوان): المرحلة النهائية - استكمال مقابلات الأولياء (3 مقابلات إضافية) - مراجعة وتنظيم البيانات المجمعة - استبيانات تكميلية إذا لزم الأمر
اليوم 17 (1 جويلية): المراجعة والإنهاء - المراجعة النهائية للبيانات - تحليل أولي للنتائج - إعداد تقرير ميداني أولي

6. التحديات المنهجية والحلول المعتمدة

(أ) التحديات الواقعية

• صعوبة الوصول للعينة: تتبع التلاميذ المتسربين صعب بسبب تغيير العناوين أو انتقالهم للعمل

• عدم تعاون بعض الأسر: الحساسية من موضوع التسرب وتردد الأولياء في المشاركة

• التوقيت الصيفي: العطلة المدرسية وسفر بعض الأسر

• استجابة محدودة: معدل الاستجابة المتوقع للأولياء 40% (10 استبيانات من أصل 24)

(ب) الحلول المنهجية المعتمدة

• إعداد قائمة احتياطية: تحضير عينة إضافية من الحالات

• المرونة في التطبيق: إمكانية تطبيق الاستبيان شفهاً أو هاتفياً

• استخدام الوسطاء: الاستعانة بالمعلمين والمرشدين كوسطاء

• تنويع الأوقات: العمل صباحاً ومساءً حسب توفر العينة

• التوثيق المستمر: تسجيل الملاحظات والتحديات يومياً

7. استراتيجيات ضمان الجودة

لضمان جودة البيانات المجمعة وموثوقية النتائج، تم اعتماد الاستراتيجيات التالية:

(أ) التحضير المسبق

- التنسيق مع المؤسسات قبل البدء بأسبوع
- إعداد الأدوات وتجريبها مسبقاً

(ب) التنوع في مصادر البيانات

- استخدام أدوات متعددة لجمع البيانات
- التثليث المنهجي (Methodological Triangulation)
- مقارنة المعلومات من مصادر مختلفة

(ج) المراجعة المستمرة

- مراجعة يومية للبيانات المجمعة
- تصحيح الأخطاء فور اكتشافها
- المتابعة المستمرة مع المبحوثين

8. الأخلاقيات البحثية

تم الالتزام بالمعايير الأخلاقية في البحث العلمي من خلال:

(أ) الموافقة المسبقة

- الحصول على موافقة المؤسسات التعليمية
- موافقة أولياء الأمور والتلاميذ المشاركين
- شرح أهداف البحث وطرق استخدام البيانات

(ب) سرية المعلومات

- عدم الكشف عن هوية المبحوثين

- استخدام أرقام أو رموز بدلاً من الأسماء
- حفظ البيانات بطريقة آمنة
- ج) احترام كرامة المبحوثين
- تجنب الأسئلة المخرجة أو المؤذية
- احترام رغبة المبحوث في عدم الإجابة
- تقديم الشكر والتقدير للمشاركين

المبحث الثاني: عرض وتحليل النتائج

المطلب الأول: تحليل عوامل التسرب في المنطقة الحضرية

1. الخصائص الديموغرافية للعينة في المنطقة الحضرية

تشكل المنطقة الحضرية بوسط مدينة بريان مجالاً حضرياً متطوراً نسبياً، حيث تضم متوسطة أبو اليقظان إبراهيم التي تخدم سكان المركز الحضري. وقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية خصائص مميزة للتلاميذ المتسربين في هذه المنطقة.

جدول 1 : التوزيع الديموغرافي للعينة في المنطقة الحضرية

الخاصية	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
النوع	ذكور	8	66.7%
	إناث	4	33.3%
العمر	12-11 سنة	2	16.7%
	14-13 سنة	6	50.0%
	16-15 سنة	4	33.3%
المستوى الدراسي	السنة الأولى متوسط	3	25.0%
	السنة الثانية متوسط	5	41.7%

يوضح الجدول التوزيع السكاني للعينة من حيث النوع، العمر، والمستوى الدراسي. يُلاحظ هيمنة الذكور على العينة بنسبة 66.7% مقابل 33.3% للإناث، ما قد يشير إلى تعرض الفئة الذكورية لعوامل التسرب بدرجة أكبر أو سهولة استجابتهم ضمن العينة. من حيث العمر، تتركز أغلبية العينة في الفئة 13-14 سنة (50%)، تليها 15-16 سنة (33.3%)، فيما تمثل الفئة الأصغر 11-12 سنة نسبة 16.7% فقط، مما يعكس ازدياد احتمالية التسرب مع تقدم العمر وتفاقم الضغوط الدراسية والاجتماعية. أما على صعيد المستوى الدراسي، فتأتي السنة الثانية متوسط في مقدمة العينة بنسبة 41.7%، تليها السنة الأولى متوسط (25%)، ما يشير إلى أن مراحل التعليم المبكرة المتوسطة هي الأكثر عرضة للتسرب، وقد يرتبط ذلك بعوامل التكيف الدراسي والبيئة الأسرية. تحليل هذه الخصائص يقدم أساساً لمقارنة الفروقات بين المناطق الحضرية وشبه الحضرية، حيث قد تكون الفئات الأكبر سناً والذكور أكثر تركيزاً في المناطق شبه الحضرية نتيجة صعوبات الوصول إلى المدارس أو الحاجة للعمل الجزئي، بينما المناطق الحضرية قد تستقطب نسبة أكبر من الإناث والفئات الأصغر.

2. العوامل الاقتصادية في المنطقة الحضرية

تُعتبر العوامل الاقتصادية من أبرز محددات التسرب المدرسي في المنطقة الحضرية، حيث أظهرت النتائج تأثيراً واضحاً لمستوى الدخل الأسري على قرار الانقطاع عن الدراسة.

جدول 2: العوامل الاقتصادية المؤثرة في التسرب - المنطقة الحضرية (المؤشر الاقتصادي)

دخل الأسرة الشهري	منخفض	متوسط	مرتفع	المجموع
أقل من 30,000 دج	7 (58.3%)	-	-	7
30,000-45,000 دج	-	4 (33.3%)	-	4
أكثر من 45,000 دج	-	-	1 (8.4%)	1
مشاركة الطفل في العمل				
يعمل بدوام كامل	3 (25.0%)			3
يعمل بدوام جزئي	6 (50.0%)			6

لا يعمل	3 (25.0%)			3
تكاليف التعليم				
مرتفعة جداً	8 (66.7%)			8
متوسطة	3 (25.0%)			3
منخفضة	1 (8.3%)			1

يوضح الجدول العلاقة بين الدخل الشهري للأسرة وبعض العوامل المرتبطة بالتسرب المدرسي، بما في ذلك مشاركة الطفل في العمل وتكاليف التعليم. يُلاحظ أن غالبية الأسر (58.3%) تنتمي إلى فئة الدخل المنخفض (30,000 < دج)، يليها فئة الدخل المتوسط (33.3%)، فيما تمثل فئة الدخل المرتفع أقلية (8.4%).

فيما يخص مشاركة الأطفال في العمل، نصف العينة (50%) يعملون بدوام جزئي، و25% يعملون بدوام كامل، بينما 25% لا يعملون، ما يشير إلى ارتباط الدخل المنخفض بالحاجة لمساهمة الأطفال في النشاط الاقتصادي الأسري، وهو عامل محتمل لتسربهم المدرسي.

أما تكاليف التعليم، فيظهر أن أغلبية التلاميذ (66.7%) يواجهون تكاليف مرتفعة جداً، و25% يواجهون تكاليف متوسطة، ما يعكس الضغط المالي على الأسر وقدرة هذا العامل على دفع الأطفال نحو التسرب أو تقليل الدافعية للاستمرار في الدراسة.

الدلالة السوسيولوجية: يبرز الجدول أن الفئات منخفضة الدخل والأطفال المشاركين في العمل هم الأكثر عرضة للتسرب، وأن تكاليف التعليم عامل مضاعف يزيد من احتمالية الانقطاع عن الدراسة، خاصة في المناطق شبه الحضرية حيث قد تكون موارد الأسرة محدودة.

مقارنة المناطق الحضرية وشبه الحضرية: من المتوقع أن تكون مشاركة الأطفال في العمل أكبر في المناطق شبه الحضرية نتيجة محدودية فرص الدعم المالي، بينما قد تقل هذه النسبة في المناطق الحضرية بسبب توفر الدعم المدرسي والمنح أو إمكانية الوصول إلى التعليم بشكل أسهل.

3. العوامل الاجتماعية في المنطقة الحضرية

جدول 3: المستوى التعليمي للوالدين - المنطقة الحضرية

المستوى التعليمي	الأب	النسبة	الأم	النسبة
أمي	4	%33.3	6	%50.0
ابتدائي	5	%41.7	4	%33.3
متوسط	2	%16.7	2	%16.7
ثانوي	1	%8.3	0	%0.0
جامعي	0	%0.0	0	%0.0
المجموع	12	%100	12	%100

يوضح الجدول أن غالبية الآباء في المنطقة الحضرية لديهم مستوى ابتدائي (41.7%) أو أمي (33.3%)، بينما يشكل متوسطو التعليم والثانوي نسبة أقل (16.7% و 8.3% على التوالي)، ولا يوجد آباء حاصلون على تعليم جامعي. أما الأمهات، فتأتي أغلبهن بمستوى أمي (50%) أو ابتدائي (33.3%)، مع نسبة أقل لمستوى متوسط (16.7%) ولا توجد جامعات أو ثانويات.

الدلالة: يشير هذا التوزيع إلى أن المستوى التعليمي للأسرة منخفض نسبياً، وهو عامل مهم في فهم ظاهرة التسرب المدرسي؛ فضعف التحصيل التعليمي للوالدين قد يحد من الدعم الأكاديمي للأطفال ويؤثر على دوافعهم للتعلم والاستمرار في الدراسة.

4. العوامل التعليمية في المنطقة الحضرية

جدول 4: الأداء الأكاديمي قبل التسرب - المنطقة الحضرية

مؤشرات الأداء	ممتازة	جيدة	متوسطة	سيئة	المجموع
النتائج الدراسية	0	1	3	8	12
النسبة المئوية	0%	8.3%	25.0%	66.7%	100%
العلاقة مع المعلمين	0	2	4	6	12
النسبة المئوية	0%	16.66%	33.33%	50%	100%

• النتائج الدراسية: أغلب التلاميذ قبل التسرب كانوا ذوي أداء سيء (66.7%)، يليهم أداء متوسط (25%)، وأداء جيد (8.3%)، ولا يوجد أي طالب بمستوى ممتاز.

• العلاقة مع المعلمين: نصف العينة (50%) كانت علاقاتهم مع المعلمين سيئة، و33.3% متوسطة، و16.66% جيدة، ولا أحد كان يتمتع بعلاقة ممتازة.

الدلالة: ضعف الأداء الأكاديمي وسوء العلاقة مع المعلمين يبرزان كعوامل تربوية أساسية تسهم في التسرب، خصوصاً عند الأطفال المنحدرين من أسر ذات مستوى تعليمي منخفض.

مقارنة الفروقات: النتائج تشير إلى أن البيئة الأسرية والتعليمية في المناطق الحضرية متأثرة بمستوى تعليم الوالدين، ما يؤدي إلى ضعف الأداء الأكاديمي، وبالتالي ارتفاع احتمال التسرب. التحليل يُظهر الحاجة لتدخلات تعليمية ودعم أسرى لتعزيز التحصيل ومنع الانقطاع عن الدراسة.

المطلب الثاني: تحليل عوامل التسرب في المنطقة شبه الحضرية

1. الخصائص الديموغرافية للعينة في المنطقة شبه الحضرية

تتميز المنطقة شبه الحضرية بحي المنظر الجميل بخصائص عمرانية واجتماعية مختلفة عن المركز الحضري، مما ينعكس على طبيعة ظاهرة التسرب المدرسي وأسبابها.

جدول 5: التوزيع الديموغرافي للعينة في المنطقة شبه الحضرية

الخاصية	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
النوع	ذكور	7	58.3%
	إناث	5	41.7%
العمر	11-12 سنة	1	8.3%
	13-14 سنة	5	41.7%
	15-16 سنة	6	50.0%
المستوى الدراسي	السنة الأولى متوسط	2	16.7%
	السنة الثانية متوسط	4	33.3%
	السنة الثالثة متوسط	4	33.3%

السنة الرابعة متوسط	2	16.7%
المجموع	12	100%

بناءً على معطيات الجدول (5) الخاص بالتوزيع الديموغرافي للعينة في المنطقة شبه الحضرية، يتضح أن عدد أفراد العينة بلغ 12 فرداً. وقد أظهرت النتائج أن الذكور يشكلون النسبة الأكبر بـ 58.3% مقابل 41.7% للإناث. أما من حيث الفئة العمرية، فقد تبين أن أغلبية الأفراد ينتمون إلى فئة 15-16 سنة بنسبة 50%، تليها فئة 13-14 سنة بنسبة 41.7%، في حين لم تتجاوز فئة 11-12 سنة نسبة 8.3%.

وبالنسبة للمستوى الدراسي فقد توزعت العينة بين مختلف سنوات التعليم المتوسط، حيث استحوذ كل من تلاميذ السنة الثانية متوسط والسنة الثالثة متوسط على أعلى نسبة وهي 33.3% لكل منهما، بينما مثل تلاميذ السنة الأولى متوسط والسنة الرابعة متوسط نسبة متساوية بلغت 16.7% لكل مستوى.

وبالنسبة للمستوى الدراسي، فقد توزعت العينة بين مختلف سنوات التعليم المتوسط، حيث استحوذ كل من تلاميذ السنة الثانية متوسط والسنة الثالثة متوسط على أعلى نسبة وهي 33.3% لكل منهما، بينما مثل تلاميذ السنة الأولى متوسط والسنة الرابعة متوسط نسبة متساوية بلغت 16.7% لكل مستوى.

2. العوامل الاقتصادية في المنطقة شبه الحضرية

جدول 6: العوامل الاقتصادية المؤثرة في التسرب - المنطقة شبه الحضرية

المؤشر الاقتصادي

دخل الأسرة الشهري	منخفض	متوسط	مرتفع	المجموع
أقل من 25,000 دج	9 (75.0%)	-	-	9
25,000-40,000 دج	-	3 (25.0%)	-	3

أكثر من 40,000 دج	-	-	0 (0.0%)	0
مشاركة الطفل في العمل	يعمل بدوام كامل	يعمل بدوام جزئي	لا يعمل	مج
	5 (41.7%)	4 (33.3%)	3 (25.0%)	12
تكاليف النقل والمواصلات	مرتفعة جداً	متوسطة	منخفضة	مج
	10 (83.3%)	2 (16.7%)	0 (0.0%)	12

تشير نتائج الجدول إلى أن أغلبية الأسر المنتمية إلى العينة تعيش في وضعية اقتصادية محدودة، حيث أن 75% من الأسر يقل دخلها الشهري عن 25,000 دج، في حين أن 25% فقط يتراوح دخلها بين 25,000 و40,000 دج، ولم تسجل أي حالة ضمن فئة الأسر ذات الدخل المرتفع (أكثر من 40,000 دج)، أما بخصوص مشاركة الأطفال في العمل، فقد تبين أن نسبة معتبرة منهم (41.7%) يعملون بدوام كامل، بينما 33.3% يزاولون عملاً جزئياً إلى جانب الدراسة، في حين أن 25% لا يشاركون في أي نشاط مهني. وهذا يعكس ارتباط الظروف الاقتصادية للأسرة باضطراب بعض الأطفال إلى المساهمة في الدخل العائلي، وفيما يتعلق بتكاليف النقل والمواصلات، فقد اعتبرت أغلبية العينة (83.3%) مرتفعة جداً، مقابل 16.7% فقط وصفوها بالمتوسطة، في حين لم تُسجل أي حالة صُنفتها بالمنخفضة.

3. العوامل الجغرافية والبيئية في المنطقة شبه الحضرية

جدول 7: المسافة ووسائل النقل - المنطقة شبه الحضرية

المؤشر	الفئة	التكرار	النسبة
المسافة إلى المدرسة	أقل من 2 كم	2	16.7%
	2-5 كم	6	50.0%
	أكثر من 5 كم	4	33.3%

وسيلة النقل	مشي على الأقدام	7	58.3%
	نقل عمومي	3	25.0%
	نقل خاص	2	16.7%
حالة الطرق	جيدة	2	16.7%
	متوسطة	4	33.3%
	سيئة	6	50.0%

من خلال الجدول يتبين أن نصف أفراد العينة تقريباً (50%) يقطعون مسافة تتراوح بين 2 و5 كيلومترات من منازلهم إلى المدرسة، في حين يضطر ثلثهم (33.3%) إلى التنقل لمسافة تزيد عن 5 كيلومترات، بينما لا تتجاوز نسبة الذين يقطنون بالقرب من المدرسة (أقل من كيلومترين) 16.7%. ومن حيث وسيلة النقل، أظهرت النتائج أن أغلبية التلاميذ (58.3%) ينتقلون إلى المدرسة مشياً على الأقدام، في حين يعتمد 25% على النقل العمومي و 16.7% فقط على النقل الخاص. أما فيما يتعلق بحالة الطرق المؤدية إلى المدرسة، فقد اعتبر نصف أفراد العينة (50%) أنها سيئة، مقابل 33.3% وصفوها بالمتوسطة، في حين لم تتجاوز نسبة الذين يرونها جيدة 16.7%.

4. العوامل الاجتماعية في المنطقة شبه الحضرية

جدول 8: المستوى التعليمي للوالدين - المنطقة شبه الحضرية

المستوى التعليمي	الأب	النسبة	الأم	النسبة
أمي	6	50.0%	8	66.7%
ابتدائي	4	33.3%	3	25.0%
متوسط	2	16.7%	1	8.3%
ثانوي	0	0.0%	0	0.0%
جامعي	0	0.0%	0	0.0%
المجموع	12	100%	12	100%

تشير معطيات الجدول إلى أن المستوى التعليمي لدى أولياء أفراد العينة يتسم بالانخفاض، حيث يظهر أن 50% من الآباء و 66.7% من الأمهات أميون، أي دون أي مستوى تعليمي. كما أن نسبة الذين بلغوا المرحلة الابتدائية قدرت بـ 33.3% لدى الآباء و 25% لدى الأمهات، في حين لم تتجاوز نسبة الحاصلين على مستوى تعليمي متوسط 16.7% عند الآباء و 8.3% عند الأمهات. ولم تُسجَل أي حالة متابعة للدراسة في الطور الثانوي أو الجامعي لدى كلا الوالدين.

المطلب الثالث: المقارنة بين المنطقتين

1. مقارنة العوامل الاقتصادية

جدول 9: مقارنة العوامل الاقتصادية بين المنطقتين

المؤشر	المنطقة الحضرية	المنطقة شبه الحضرية	الفرق
متوسط الدخل الشهري	32,500 دج	26,800 دج	-5,700 دج
نسبة العمالة الأطفال	75.0%	75.0%	0%
تكلفة التعليم/الدخل	23.1%	28.7%	+5.6%
تكلفة النقل/الدخل	8.2%	15.3%	+7.1%

تشير نتائج الجدول إلى وجود تفاوتات واضحة بين المنطقة الحضرية ونظيرتها شبه الحضرية من حيث المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية. فقد بلغ متوسط الدخل الشهري للأسر في المنطقة الحضرية 32,500 دج، وهو أعلى من نظيره في المنطقة شبه الحضرية الذي لم يتجاوز 26,800 دج، بفارق سلبي قدره 5,700 دج لصالح الأسر الحضرية.

أما فيما يتعلق بظاهرة عمالة الأطفال، فقد أظهرت النتائج تشابهاً بين المنطقتين، حيث بلغت النسبة 75% في كل منهما، دون أي فرق يُذكر، مما يعكس أن الظاهرة منتشرة بغض النظر عن مستوى الدخل أو طبيعة المنطقة.

وفيما يخص تكاليف التعليم مقارنة بالدخل، فقد تبين أنها أكثر عبئاً على الأسر شبه الحضرية، إذ تمثل 28.7% من دخلها مقابل 23.1% لدى الأسر الحضرية، أي بفارق قدره 5.6%+. وينطبق الأمر نفسه على تكاليف النقل التي تستهلك 15.3% من دخل الأسر شبه الحضرية مقابل 8.2% فقط لدى الأسر الحضرية، بفارق بلغ 7.1%+.

2. مقارنة المستوى التعليمي للوالدين

جدول 10: مقارنة المستوى التعليمي للوالدين

المنطقة شبه الحضرية		المنطقة الحضرية		المستوى
الأم	الأب	الأم	الأب	
66.7%	50.0%	50.0%	33.3%	أمي
25.0%	33.3%	33.3%	41.7%	ابتدائي
8.3%	16.7%	16.7%	25.0%	متوسط فأكثر

يبين الجدول أن المستوى التعليمي للأولياء في كل من المنطقة الحضرية وشبه الحضرية يتسم بضعف ملحوظ، مع فروقات واضحة بين المنطقتين. ففي المنطقة الحضرية، بلغت نسبة الآباء الأميين 33.3% مقابل 50% للأمهات، في حين ارتفعت هذه النسبة في المنطقة شبه الحضرية إلى 50%.

عند الآباء و 66.7% عند الأمهات، ما يعكس انتشاراً أكبر للأمية في البيئة شبه الحضرية، خاصة لدى الأمهات.

أما بالنسبة للتعليم الابتدائي، فقد مثل 41.7% من الآباء و 33.3% من الأمهات في المنطقة الحضرية، مقابل 33.3% من الآباء و 25% من الأمهات في المنطقة شبه الحضرية، وهو ما يدل على أن التحصيل في الطور الابتدائي أكثر شيوعاً لدى سكان الحضر مقارنة بنظرائهم في المناطق شبه الحضرية.

وفيما يخص المستويات التعليمية المتوسطة فما فوق، فقد بلغت نسبتها في المنطقة الحضرية 25% للآباء و 16.7% للأمهات، بينما لم تتجاوز في المنطقة شبه الحضرية 16.7% عند الآباء و 8.3% عند الأمهات، مما يؤكد أن فرص متابعة الدراسة إلى مستويات أعلى تظل أكثر توفراً لدى سكان المناطق الحضرية.

3. تحليل العوامل الجغرافية والبيئية

جدول 11: مقارنة العوامل الجغرافية والبيئية

المؤشر	المنطقة الحضرية	المنطقة شبه الحضرية
متوسط المسافة للمدرسة	1.2 كم	4.1 كم
نسبة استخدام النقل العمومي	41.7%	25.0%
نسبة الطرق الجيدة	75.0%	16.7%
وقت الوصول للمدرسة	15 دقيقة	45 دقيقة

من خلال الجدول توصلنا إلى وجود فروقات بارزة بين المنطقة الحضرية ونظيرتها شبه الحضرية فيما يخص ظروف التنقل المدرسي. فقد بلغ متوسط المسافة إلى المدرسة في المنطقة الحضرية 1.2 كم فقط، مقابل 4.1 كم في المنطقة شبه الحضرية، وهو ما انعكس على

وقت الوصول الذي لم يتجاوز 15 دقيقة في الحضر، بينما ارتفع إلى حوالي 45 دقيقة في شبه الحضر.

أما من حيث وسائل النقل، فقد تبين أن 41.7% من التلاميذ في المنطقة الحضرية يعتمدون على النقل العمومي، في حين انخفضت النسبة إلى 25% فقط في المنطقة شبه الحضرية، ما يعكس محدودية خدمات النقل في هذه الأخيرة.

وفيما يتعلق بحالة الطرق، فقد وُصفت بأنها جيدة لدى 75% من الأسر الحضرية، بينما لم تتجاوز نسبة الطرق الجيدة في المنطقة شبه الحضرية 16.7% فقط، مما يزيد من صعوبة التنقل ويضاعف من زمن الرحلة المدرسية.

4. العوامل التعليمية المقارنة

جدول 12: مقارنة الأداء الأكاديمي والعوامل التعليمية

المؤشر	المنطقة الحضرية	المنطقة شبه الحضرية
نسبة الأداء الضعيف	66.7%	75.0%
نسبة صعوبات التعلم	41.7%	58.3%
العلاقات السيئة مع المعلمين	50.0%	66.7%
الغياب المتكرر	58.3%	83.3%

تشير نتائج الجدول إلى أن مؤشرات التحصيل والاندماج المدرسي جاءت أقل إيجابية في المنطقة شبه الحضرية مقارنة بالمنطقة الحضرية. فقد بلغت نسبة الأداء الضعيف لدى التلاميذ في شبه الحضر 75% مقابل 66.7% في الحضر، كما سُجلت صعوبات التعلم لدى 58.3% من التلاميذ في شبه الحضر مقابل 41.7% في الحضر.

وبالنسبة للعلاقات مع المعلمين، فإن 66.7% من تلاميذ المنطقة شبه الحضرية يعانون من علاقات غير جيدة مع معلمهم، مقابل 50% فقط في المنطقة الحضرية. كما أن الغياب المتكرر كان أكثر انتشاراً في المناطق شبه الحضرية بنسبة 83.3%، مقارنة بـ 58.3% في المناطق الحضرية.

5. ترتيب العوامل حسب الأهمية

جدول 13: ترتيب عوامل التسرب حسب الأهمية في كل منطقة

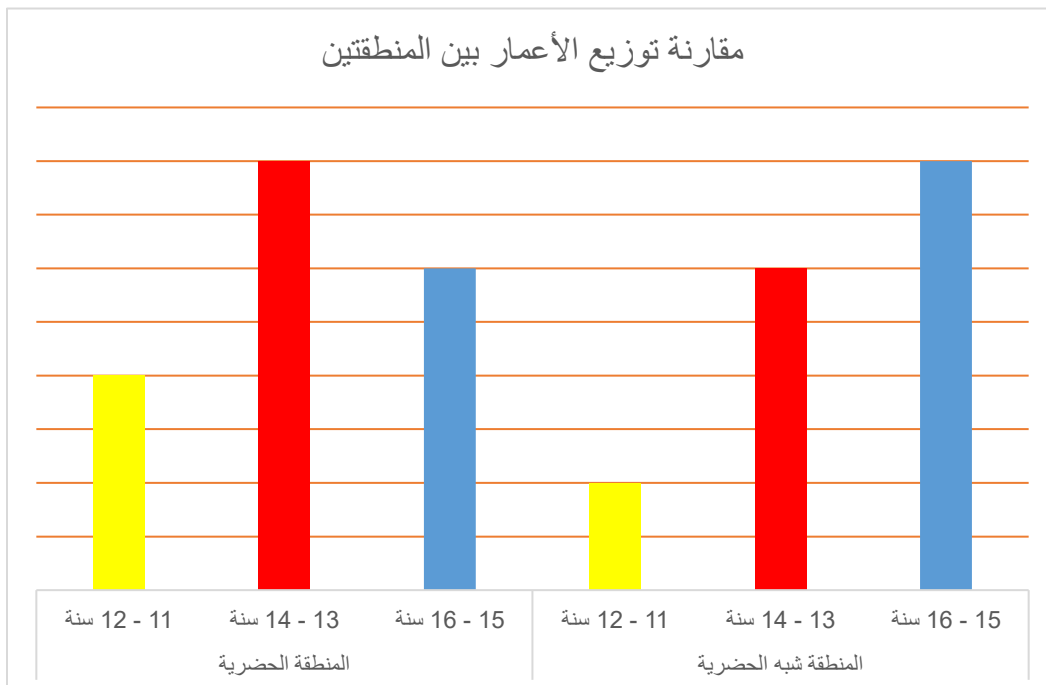
الترتيب	المنطقة الحضرية	النسبة	المنطقة شبه الحضرية	النسبة
1	العوامل الاقتصادية	85.7%	العوامل الجغرافية	91.2%
2	العوامل التعليمية	76.3%	العوامل الاقتصادية	88.9%
3	العوامل الاجتماعية	68.1%	العوامل الاجتماعية	72.4%
4	العوامل الجغرافية	45.2%	العوامل التعليمية	71.8%

يوضح الجدول ترتيب العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي واختلاف أهميتها بين المنطقة الحضرية وشبه الحضرية. ففي المنطقة الحضرية جاءت العوامل الاقتصادية في المرتبة الأولى بنسبة 85.7%، تليها العوامل التعليمية بنسبة 76.3%، ثم العوامل الاجتماعية بنسبة 68.1%، بينما حلت العوامل الجغرافية في المرتبة الأخيرة بنسبة 45.2%.

أما في المنطقة شبه الحضرية فقد اختلف الترتيب، إذ احتلت العوامل الجغرافية الصدارة بنسبة عالية بلغت 91.2%، تلتها مباشرة العوامل الاقتصادية بنسبة 88.9%، ثم العوامل الاجتماعية بنسبة 72.4%، في حين جاءت العوامل التعليمية في المرتبة الأخيرة بنسبة 71.8%، رغم أنها تبقى أعلى من مثيلتها في المناطق الحضرية.

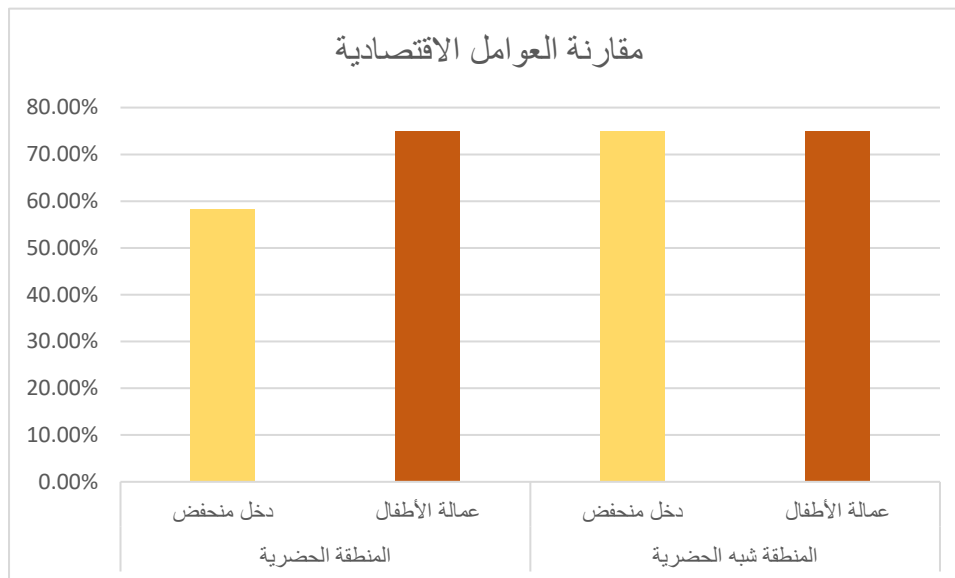
6. الرسوم البيانية التوضيحية

رسم بياني رقم 1: مقارنة توزيع الأعمار بين المنطقتين



يبين الشكل أن توزيع الأعمار بين المنطقتين (الحضرية وشبه الحضرية) متقارب إلى حد كبير، مع بعض الفروقات الملحوظة. ففي المنطقة الحضرية، نجد أن الفئة العمرية 13-14 سنة هي الأكثر تمثيلاً، تليها فئة 15-16 سنة، في حين أن فئة 11-12 سنة الأقل عدداً. أما في المنطقة شبه الحضرية، فإن الفئة العمرية 15-16 سنة تمثل الأغلبية، تليها فئة 13-14 سنة، بينما تبقى فئة 11-12 سنة الأقل تمثيلاً كما هو الحال في المنطقة الحضرية.

رسم بياني رقم 2: مقارنة العوامل الاقتصادية

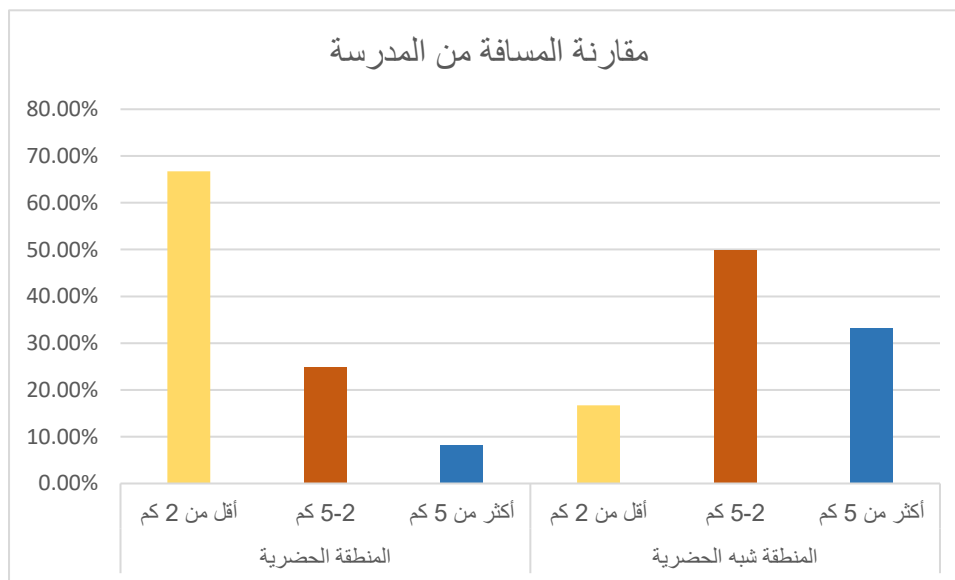


يبين الشكل أن العوامل الاقتصادية تمثل قاسماً مشتركاً مؤثراً في كل من المنطقة الحضرية وشبه الحضرية، مع وجود فروقات في شدتها. ففي المنطقة الحضرية، نلاحظ أن نسبة الأسر ذات الدخل

المنخفض تبلغ حوالي 58%، بينما تصل عمالة الأطفال إلى 75%، وهو ما يعكس ارتباط الوضع الاقتصادي باضطراب الأطفال للعمل.

أما في المنطقة شبه الحضرية، فإن الوضعية أكثر حدة، حيث ارتفعت نسبة الأسر ذات الدخل المنخفض إلى حوالي 74%، مع بقاء عمالة الأطفال عند نفس المستوى تقريباً (75%)، مما يؤكد أن العامل الاقتصادي يمثل عائقاً أساسياً أمام التعليم في هذه المناطق.

رسم بياني رقم 3: مقارنة المسافة من المدرسة



نلاحظ أنّ أغلب التلاميذ في المنطقة الحضرية يسكنون على مسافة تقل عن 2 كم من المدرسة بنسبة تفوق 65%، بينما نسبة قليلة فقط (أقل من 10%) يبعدون أكثر من 5 كم. أما الفئة التي تسكن بين 2 و 5 كم فتُمثل حوالي ربع التلاميذ.

في المقابل، نجد الوضع مختلفاً في المنطقة شبه الحضرية؛ إذ إنّ نسبة كبيرة من التلاميذ (حوالي 50%) يقطنون على مسافة تتراوح بين 2 و 5 كم، تليها نسبة معتبرة (حوالي 30%) يسكنون على بعد أكثر من 5 كم، بينما لا تتجاوز نسبة القاطنين على بعد أقل من 2 كم 15%.

7. النتائج الرئيسية للمقارنة

من خلال التحليل المقارن للنتائج، يمكن استخراج النتائج التالية:

أوجه التشابه:

– نسبة عمالة الأطفال متساوية في كلا المنطقتين (75%)

– ضعف الأداء الأكاديمي سائد في المنطقتين

– انخفاض المستوى التعليمي للوالدين في كلا المنطقتين

أوجه الاختلاف:

– العوامل الجغرافية أكثر تأثيراً في المنطقة شبه الحضرية

– العوامل الاقتصادية أكثر حدة في المنطقة شبه الحضرية

– البنية التحتية التعليمية أفضل في المنطقة الحضرية

العوامل المميزة لكل منطقة:

– المنطقة الحضرية: تأثير أكبر للعوامل الاقتصادية والاجتماعية

– المنطقة شبه الحضرية: تأثير أكبر للعوامل الجغرافية والبيئية

8. التوصيات المتخصصة

للمنطقة الحضرية:

- برامج دعم اقتصادي للأسر المعوزة

- تطوير البرامج التعليمية التعويضية

- تعزيز الإرشاد النفسي والتربوي

للمنطقة شبه الحضرية:

- تحسين وسائل النقل والمواصلات

- إنشاء مراكز تعليمية قريبة

- تطوير البنية التحتية التعليمية

- برامج محو الأمية للوالدين

يُظهر هذا التحليل المقارن وجود اختلافات جوهرية في أسباب وآليات التسرب المدرسي بين المنطقتين، مما يستدعي اعتماد استراتيجيات مختلفة ومتخصصة لمعالجة هذه الظاهرة في كل بيئة على حدة.

الاستنتاج العام:

من خلال الدراسة الميدانية المعمقة التي أجريناها على عينة من 24 حالة تسرب مدرسي موزعة بالتساوي بين المنطقة الحضرية (وسط مدينة بريان) والمنطقة شبه الحضرية (حي المنظر الجميل)، تمكنا من الوصول إلى نتائج مهمة تُساهم في فهم ديناميكية ظاهرة التسرب المدرسي وتباينها حسب الخصائص المحلية والعمرائية.

أولاً: نتائج المقارنة بين العوامل البيئية والاقتصادية والديموغرافية بين المنطقة الحضرية وشبه الحضرية

في المنطقة الحضرية:

تُظهر النتائج أن العوامل الاقتصادية تحتل المرتبة الأولى في تفسير ظاهرة التسرب بنسبة 85.7%، حيث يعاني 58.3% من الأسر من انخفاض الدخل الشهري (أقل من 30,000 دج)، مما يدفع 75% من الأطفال للعمل بأشكال مختلفة. كما تلعب العوامل التعليمية دوراً مهماً بنسبة 76.3%، حيث يُعاني 66.7% من التلاميذ المتسربين من ضعف في الأداء الأكاديمي، و50% منهم لديهم علاقات سيئة مع المعلمين.

في المنطقة شبه الحضرية:

تبرز العوامل الجغرافية والبيئية كأهم محدد للتسرب بنسبة 91.2%، حيث يقطع 83.3% من التلاميذ مسافات تزيد عن 2 كيلومتر للوصول إلى المدرسة، و50% منهم يسيرون على طرق بحالة سيئة. تليها العوامل الاقتصادية بنسبة 88.9%، مع تدني أكبر في مستوى الدخل حيث 75% من الأسر تحصل على أقل من 25,000 دج شهرياً.

ثانياً: أوجه التشابه والاختلاف

أوجه التشابه:

- تشابه نسبة عمالة الأطفال في كلا المنطقتين (75%)
- انتشار ضعف الأداء الأكاديمي بنسب متقاربة

• انخفاض المستوى التعليمي للوالدين في كلا المنطقتين

• هيمنة الذكور على إحصائيات التسرب

أوجه الاختلاف:

• تأثير أكبر للعوامل الجغرافية في المنطقة شبه الحضرية

• تدني أكبر في مستوى الدخل الأسري في المنطقة شبه الحضرية

• وضعية أفضل للبنية التحتية التعليمية في المنطقة الحضرية

• تأثير أكبر للعوامل الاجتماعية والثقافية في المنطقة الحضرية

ثالثاً: التحقق من الفرضيات

الفرضية الأولى:

"تختلف عوامل التسرب المدرسي بين المنطقة الحضرية والمنطقة شبه الحضرية - محققة أظهرت النتائج اختلافاً واضحاً في ترتيب العوامل وأهميتها النسبية بين المنطقتين.

الفرضية الثانية:

"تؤثر العوامل الجغرافية والبيئية بشكل أكبر في التسرب المدرسي في المناطق شبه الحضرية - محققة العوامل الجغرافية احتلت المرتبة الأولى في المنطقة شبه الحضرية بنسبة 91.2%.

الفرضية الثالثة:

"تلعب العوامل الاقتصادية الدور الأبرز في التسرب المدرسي في المناطق الحضرية - محققة جزئياً رغم أن العوامل الاقتصادية مهمة في كلا المنطقتين، إلا أنها أكثر حدة في المنطقة شبه الحضرية.

خاتمة

خاتمة

إن ظاهرة التسرب المدرسي تُشكل تحدياً كبيراً للمنظومة التربوية الجزائرية، وتتطلب فهماً عميقاً لتعقيداتها وتباينها حسب الخصائص المحلية والسوسيو-اقتصادية للمناطق المختلفة. من خلال هذه الدراسة المقارنة التي أجريناها بين منطقة حضرية ومنطقة شبه حضرية ببلدية بريان - ولاية غرداية، تمكنا من الكشف عن الديناميكيات المعقدة التي تحكم هذه الظاهرة.

النتائج الأساسية للدراسة

1. تعدد العوامل وتداخلها:

أظهرت الدراسة أن التسرب المدرسي ليس نتاج عامل واحد، بل محصلة تفاعل مجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والجغرافية والبيئية. هذا التداخل يتطلب مقاربة شمولية ومتعددة الأبعاد لمعالجة الظاهرة.

2. التباين المحلي في أسباب التسرب:

كشفت النتائج عن اختلافات جوهرية في العوامل المؤثرة حسب طبيعة المجال العمراني:

- في المناطق الحضرية: هيمنة العوامل الاقتصادية والاجتماعية
- في المناطق شبه الحضرية: أولوية العوامل الجغرافية والبيئية

3. الأثر الجغرافي والعمراني:

تُظهر الدراسة أن المسافة من المدرسة ونوعية الطرق ووسائل النقل تلعب دوراً حاسماً في المناطق شبه الحضرية، حيث يقطع التلاميذ مسافات أطول في ظروف صعبة، مما يُشكل عائقاً أمام مواصلة التعليم.

4. البعد الاقتصادي الطاغي:

رغم التباين بين المنطقتين، تبقى العوامل الاقتصادية حاضرة بقوة، حيث يُجبر انخفاض دخل الأسر الأطفال على الانخراط في العمل المبكر، مما يتعارض مع متطلبات التمدرس.

5. ضعف الأداء الأكاديمي:

تؤكد النتائج وجود علاقة قوية بين ضعف الأداء الأكاديمي والتسرب، مما يُشير إلى الحاجة لتطوير الطرق البيداغوجية وأساليب الدعم التربوي.

الإسهامات النظرية والعملية للدراسة

الإسهامات النظرية:

- إثراء الأدبيات السوسيولوجية حول التسرب المدرسي في السياق الجزائري
- تطوير مقارنة مقارنة للفهم المجالي للظاهرة
- ربط النظريات السوسيولوجية بالواقع الميداني المحلي

الإسهامات العملية:

- توفير قاعدة بيانات ميدانية دقيقة لصانعي القرار
- اقتراح استراتيجيات متخصصة حسب خصائص كل منطقة
- تحديد الأولويات في السياسات التربوية المحلية

التوصيات الاستراتيجية

على المستوى الوطني:

1. تطوير سياسة تربوية متميزة تأخذ بعين الاعتبار خصائص كل منطقة عمرانية
2. إنشاء نظام معلومات وطني لرصد ومتابعة حالات التسرب المدرسي
3. تخصيص موارد إضافية للمناطق شبه الحضرية والريفية النائية

4. تطوير برامج التكوين المهني المبكر كبديل للتعليم التقليدي

على المستوى المحلي:

للمناطق الحضرية:

- تفعيل برامج الدعم الاقتصادي للأسر المعوزة
- تطوير مراكز الدعم المدرسي والتقوية
- تعزيز دور المرشد النفسي والتربوي
- إشراك الجمعيات المحلية في برامج محاربة التسرب

للمناطق شبه الحضرية:

- تحسين شبكة النقل المدرسي وتأمين المسارات
- إنشاء مراكز تعليمية قريبة من التجمعات السكنية
- تطوير التعليم عن بُعد في المناطق النائية
- برامج محو الأمية الأسرية لتحسين البيئة التعليمية المنزلية

على مستوى المؤسسات التعليمية:

- تطوير البرامج التعليمية التكيفية
- تعزيز التوجيه المدرسي والمهني
- تحسين المناخ المدرسي والعلاقات التربوية
- إدماج تكنولوجيا المعلومات في التعليم

التحديات والحدود

تحديات الدراسة:

- صعوبة الوصول إلى بعض الأسر المتسربة

- محدودية الفترة الزمنية للدراسة الميدانية
- تحفظ بعض الأسر حول موضوع التسرب

حدود النتائج:

- النتائج قابلة للتعميم على مناطق مشابهة بحذر
- الحاجة لدراسات طويلة لتتبع تطور الظاهرة
- ضرورة إجراء دراسات مقارنة في مناطق أخرى

آفاق البحث المستقبلية

المواضيع المقترحة للبحث:

1. دراسة طويلة لتتبع مسارات التلاميذ المتسربين على المدى الطويل
2. تقييم فعالية البرامج المختلفة لمحاربة التسرب المدرسي
3. دراسة مقارنة بين المناطق الحضرية والريفية في ولايات مختلفة
4. تحليل اقتصادي لتكلفة التسرب على المجتمع والاقتصاد الوطني
5. دراسة الأثر النفسي للتسرب على الأطفال والأسر

المناهج المقترحة:

- المنهج التجريبي لتقييم البرامج التدخلية
- المنهج الإثنوغرافي للفهم العميق للسياقات المحلية
- المنهج الكمي واسع النطاق للتعميم على مستوى وطني

الخلاصة النهائية

تؤكد هذه الدراسة أن مكافحة التسرب المدرسي تتطلب رؤية شمولية ومقاربة متعددة الأبعاد تأخذ بعين الاعتبار خصوصيات كل منطقة. فالحلول النمطية الموحدة لا تكفي لمعالجة ظاهرة معقدة ومتعددة الأوجه كالتسرب المدرسي.

إن نجاح أي استراتيجية لمحاربة هذه الآفة يرتكز على فهم عميق للسياقات المحلية والعوامل المتداخلة التي تُنتجها. كما يتطلب تضافر جهود جميع الفاعلين: الأسرة، المدرسة، المجتمع المحلي، والسلطات العمومية.

وفي الأخير، نأمل أن تُسهم هذه الدراسة في إثراء النقاش العلمي حول موضوع التسرب المدرسي في الجزائر، وأن تُوفر أدوات عملية لصانعي القرار في تطوير سياسات تربوية أكثر فعالية وعدالة، تضمن حق كل طفل جزائري في تعليم جيد ومناسب، بغض النظر عن موقعه الجغرافي أو وضعه الاجتماعي والاقتصادي.

"التعليم حق أساسي لكل طفل، ومسؤولية جماعية لكل المجتمع"

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب العربية

1. بن عمار، صالح. 2018. رأس المال الثقافي وعلاقته بالنجاح المدرسي: قراءة سوسيولوجية في نظرية بورديو.
2. بن عامر، خالد. 2020. التطور العمراني في المناطق الانتقالية بالجنوب الجزائري. دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة.
3. بلعباس، خديجة. 2022. استراتيجيات التنمية المتكاملة في المناطق شبه الحضرية: نموذج ولاية غرداية. دار الكتاب العربي، الجزائر.
4. بورديو، بيير وباسرون، جان-كلود. 1970. إعادة الإنتاج: عناصر نظرية نسق التعليم. ترجمة ماهر تريمش، 2007. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
5. الخطيب، سليمان. 2019. علم الاجتماع التربوي: مدخل إلى دراسة النظريات التربوية. عمان: دار وائل للنشر.
6. دوركايم، إميل. 1956. التربية والمجتمع. ترجمة علي وطفة، 2001. دمشق: دار معد للطباعة والنشر.
7. السكارنة، بلال. 2021. صعوبات التعلم وعلاقتها بالتسرب المدرسي لدى طلبة المرحلة الأساسية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
8. غيث، ع. 2018. قاموس علم الاجتماع. دار المعرفة الجامعية.
9. المعجم التربوي. 2016. دار الفكر العربي.
10. المهيري، خالد. 2019. التفكك الأسري وأثره على التحصيل الدراسي والتسرب المدرسي. أبو ظبي: دار الكتاب الجامعي.
11. حواشين، ز. ن. 2017. علم النفس التربوي. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

12. الشهري، ع. 2018. ظاهرة التسرب المدرسي: مقارنة سوسيولوجية. دار المعرفة الجامعية.

13. العلوان، محمد وآخرون. 2022. نظريات علم اجتماع التربية المعاصرة وتطبيقاتها. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

14. الكحلاني، سمير. 2017. نظرية الصراع الاجتماعي ودورها في تفسير الظواهر التربوية. القاهرة: عالم الكتب للنشر.

الكتب الأجنبية

15. Baker, J. M., & Sigel, B. A. 2018. Understanding school dropout: Risk factors and prevention strategies. Educational Psychology Press.
16. Giddens, A. 2017. Sociology: Concepts and perspectives 8th ed. Polity Press.
17. Marshall, G. Ed. 2020. A dictionary of sociology 4th ed. Oxford University Press.
18. Oxford Dictionary. 2022. Oxford University Press.
19. UNESCO. 2018. Education for all global monitoring report: Reaching the marginalized. UNESCO Publishing.
20. UNESCO. 2019. Global Education Monitoring Report: Migration, displacement and education. UNESCO Publishing.

الرسائل الجامعية

21. العربي، فاطمة الزهراء. 2019. خصائص النمو الحضري في المناطق الانتقالية: دراسة ميدانية لضواحي مدينة غرداية. رسالة ماجستير، جامعة الجزائر.
22. بوعزيز، فاطمة. 2019. معوقات التحصيل العلمي في المناطق شبه الحضرية: دراسة ميدانية بولاية غرداية. رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر 2.

الدوريات والمقالات العلمية

23. Berger, P. L. 2019. Urban sociology and community development. Metropolitan Studies Journal.

24. بوشارب، محمد. 2018. التخطيط العمراني في المدن الصحراوية الجزائرية: دراسة حالة مدينة غرداية. مجلة العمران والتنمية.
25. بلحاج، سعيد. 2019. مشاريع التهيئة العمرانية في المناطق شبه الحضرية: دراسة تقييمية لحالة ولاية غرداية. مجلة التنمية المحلية.
26. حمداوي، ليلي. 2020. المقاربة التشاركية في التهيئة العمرانية: تجربة المناطق شبه الحضرية بولاية غرداية. دراسات في التنمية المحلية.
27. حاج علي، محمد. 2023. التنمية المستدامة في المناطق الانتقالية: رؤية استراتيجية لولاية غرداية. المجلة الجزائرية للتنمية المحلية.
28. خواجه، عبد الفتاح. 2021. نظرية الوصم الاجتماعي وتطبيقاتها في المجال التربوي. مجلة العلوم الاجتماعية.
29. خليفة، س. 2021. التسرب المدرسي وعلاقته بالتنمية المستدامة. المجلة العربية للعلوم الاجتماعية.
30. الزهراني، م. 2022. التسرب المدرسي في المجتمعات النامية: الأسباب والحلول. مجلة العلوم التربوية والنفسية.
31. زراولة، محمد الطاهر. 2018. واقع التعليم في المناطق شبه الحضرية بالجزائر: دراسة حالة ولاية غرداية. مجلة الدراسات التربوية.
32. سعيداني، نورة. 2021. أثر البنية التحتية للطرق على التحصيل الدراسي في المناطق شبه الحضرية. مجلة الجغرافيا والتنمية.
33. الشهري، عبد الرحمن. 2021. فاعلية برامج الدعم المالي في الحد من التسرب المدرسي في الأحياء الفقيرة. المجلة السعودية للعلوم التربوية.
34. العمارة، محمد. 2018. تأثير العلاقة بين المعلم والطالب على التسرب المدرسي. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية.

35. قاسم، م.، والعجمي، ن. 2019. التكلفة الاقتصادية للتسرب المدرسي في الوطن العربي. المجلة الدولية للأبحاث التربوية.
36. قاسم، نورة. 2021. تحديات التهيئة العمرانية في المناطق الانتقالية: حالة ضواحي مدينة غرداية. مجلة البحوث الجغرافية.
37. المسعودي، عبد الله. 2020. العوامل النفسية المؤثرة في التسرب المدرسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة. مجلة دراسات تربوية.
38. مرزوقي، أحمد. 2017. استراتيجيات التهيئة العمرانية في المدن الصحراوية الجزائرية. المجلة الجزائرية للدراسات العمرانية.
39. مولاي، عبد الرحمن. 2020. إشكالية النقل المدرسي في المناطق الانتقالية: حالة ضواحي مدينة غرداية. مجلة النقل والمواصلات.
40. الحمادي، عبد الله. 2020. أثر البعد الجغرافي على التسرب المدرسي في المناطق النائية. المجلة التربوية الدولية.

41. Wirth, L. 1938. Urbanism as a way of life. American Journal of Sociology.

المصادر الإلكترونية ومقالات الويب

42. أهراو، وفاء، التراث الحضري: أداة لتفعيل السياحة المستدامة دراسة حالة مدينة قسنطينة الكبرى، 2013، مرجع مذكور في Academic International Journal of Social Sciences and Humanities. متاح على : <https://aijssh.aipublishers.org/index.php/aijssh/article/view/S115>
43. التنمية الحضرية، البنك الدولي. متاح على : <https://www.albankaldawli.org/ar/topic/urbandevelopment/overview>
44. التنمية الحضرية في الجزائر: أي دور للمجتمع المدني؟، Jil.Center. متاح على : <https://jilrc.com/archives/9479>

45. تشريع التعمير والتطوير العقاري في الجزائر ودوره في التنمية الحضرية، ASJP. متاح على <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/96345> :
46. تحولات عمرانية في الجزائر.. نحو تحقيق نموذج الاستدامة الحضرية، الأعلام نيوز، 2024. متاح على <https://elayem.news/143383.html> :
47. جامعة غرداية. متاح على <https://www.univ-ghardaia.edu.dz/en/> :
48. التعريف بولاية غرداية، جامعة غرداية. متاح على <https://www.univ-ghardaia.edu.dz/en/> :
49. لخضاري، صالح. بنور، جهاد، التنمية السياحية وارتباطاتها بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية، 2013، مرجع مذكور في Academic International Journal of Social Sciences and Humanities. متاح على <https://aijssh.aipublishers.org/index.php/aijssh/article/view/S115> :
50. المدن الذكية.. ثورة عمرانية غير مسبوقة، الشعب أونلاين، 2025. متاح على <https://www.echaab.dz/2025/04/06/> :
51. مؤشرات جودة الحياة الحضرية و سياسة الإسكان في الجزائر، المركز الديمقراطي العربي، 2019. متاح على <https://democraticac.de/?p=64150> :
52. ولاية غرداية، ويكيبيديا. متاح على https://ar.wikipedia.org/wiki/ولاية_غرداية :
53. أحمد شريفي، دور الجماعات الإقليمية في تحقيق التنمية المحلية في الجزائر، 2010، مرجع مذكور في Academic International Journal of Social Sciences and Humanities. متاح على <https://aijssh.aipublishers.org/index.php/aijssh/article/view/S115> :

الملاحق

الملاحق:

استبيان التلاميذ المتسربين

يهدف هذا الاستبيان إلى جمع معلومات مفصلة حول العوامل التي أدت إلى التسرب المدرسي. نرجو الإجابة بصدق ودقة، فمعلوماتكم قيّمة جدًا لمساعدتنا في فهم هذه الظاهرة ومعالجتها. جميع إجاباتكم سرية وستُستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

المحور الأول: المعلومات الشخصية والديموغرافية

1. العمر الحالي: (بالسنوات)
أقل من 12 سنة 12 - 14 سنة 15 - 17 سنة 18 سنة فأكثر
2. الجنس:
ذكر أنثى
3. ترتيبك بين إخوتك في الأسرة:
الأول الثاني الثالث الرابع فأكثر
4. حجم الأسرة (عدد أفراد الأسرة الذين يعيشون في نفس المنزل):
4-2 أفراد 5-7 أفراد 8-10 أفراد أكثر من 10 أفراد

المحور الثاني: العوامل الاقتصادية

6. متوسط الدخل الشهري التقريبي لأسرتك:
 - أقل من 30,000 دينار جزائري
 - 30,000 - 60,000 دينار جزائري
 - 60,001 - 90,000 دينار جزائري
 - أكثر من 90,000 دينار جزائري
 - لا أعلم
7. هل كنت تشارك في أي أنشطة اقتصادية (عمل) قبل أو بعد تسربك من المدرسة؟
نعم، قبل التسرب نعم، بعد التسرب نعم، قبل وبعد التسرب لا، لم أشارك

أبدًا

8. هل شكلت التكاليف المدرسية (الكتب، اللوازم، الرسوم) أو تكاليف النقل عائقًا

لاستمرارك في الدراسة؟

نعم، بشكل كبير نعم، إلى حد ما قليلًا لا، لم تكن عائقًا

9. الوضع المهني لوالديك:

○ الأب:

يعمل لا يعمل متوفى

○ الأم:

تعمل لا تعمل (ربة منزل) متوفاة

10. هل كان وضع أسرته المادي سببًا رئيسيًا في تسربك من المدرسة؟

○ نعم، بشكل مباشر

○ نعم، كان أحد الأسباب

○ لا، لم يكن له علاقة

○ لا أعلم

المحور الثالث: العوامل الاجتماعية والأسرية

11. المستوى التعليمي لوالديك:

○ الأب:

■ أمّي/لم يدرس

■ ابتدائي

■ متوسط

■ ثانوي

■ جامعي

○ الأم:

■ أمّية/لم تدرس

■ ابتدائي

■ متوسط

- ثانوي
- جامعي
- 12. كيف كانت علاقاتك الأسرية والدعم النفسي الذي تلقيته من أسرتك قبل التسرب؟
 - ممتازة، تلقيت دعمًا كبيرًا
 - جيدة، كان هناك دعم مقبول
 - ضعيفة، لم أتلق دعمًا كافيًا
 - سيئة جدًا، كان هناك الكثير من المشاكل
- 13. هل شعرت بضغط اجتماعي (من الأصدقاء، الجيران، الأقارب) أثرت على قرارك بالتسرب؟

- نعم، بشكل كبير نعم، إلى حد ما قليلًا لا، لم أشعر بأي ضغوط
14. كيف كانت نظرة مجتمعك (الأقارب، الجيران، الأصدقاء) للتعليم؟
 - إيجابية جدًا، يشجعون على التعليم
 - إيجابية، لكن التعليم ليس أولوية قصوى
 - سلبية، لا يرون أهمية كبيرة للتعليم
 - غير مبالية، لا يهتمون بالتعليم

المحور الرابع: العوامل التعليمية والمدرسية

15. كيف كانت نتائجك الدراسية قبل التسرب؟
 - ممتازة
 - جيدة
 - متوسطة
 - ضعيفة جدًا
16. كيف كانت علاقتك مع المعلمين والزملاء في المدرسة قبل التسرب؟
 - ممتازة، كانت جيدة جدًا
 - جيدة، لم تكن هناك مشاكل كبيرة
 - متوترة، كانت هناك بعض المشاكل
 - سيئة جدًا، كانت علاقتي سلبية
17. صف المناخ العام في المدرسة التي كنت تدرس بها قبل التسرب:
 - إيجابي ومحفز للتعلم

○ مقبول، لا يوجد شيء مميز

○ سلبي وغير مريح

○ عدائي وغير آمن

18. هل عانيت من صعوبات تعلم محددة أو تأخر دراسي أثر على رغبتك في الاستمرار

بالدراسة؟

نعم، بشكل كبير نعم، إلى حد ما لا، لم أعانٍ من صعوبات تعلم لا

أعلم

الخور الخامس: العوامل البيئية والجغرافية

19. ما هي المسافة التقريبية من منزلك إلى المدرسة التي كنت تدرس بها؟

أقل من 1 كيلومتر 1 - 3 كيلومترات 3 - 5 كيلومترات أكثر من 5 كيلومترات

20. هل شكلت وسائل النقل أو صعوبة الوصول إلى المدرسة عائقًا لاستمرارك في الدراسة؟

نعم، بشكل كبير نعم، إلى حد ما قليلًا لا، لم تكن عائقًا

شكرًا لتعاونكم ووقتكم الثمين.

استبيان أولياء الأمور

هذا الاستبيان موجّه لأولياء أمور التلاميذ المنقطعين عن الدراسة في الطور المتوسط ببلدية بريان، بهدف فهم العوامل العائلية والاجتماعية والاقتصادية التي قد تسهم في التسرب المدرسي. نؤكد أن المعلومات ستُعامل بسرية تامة وتُستخدم لأغراض بحثية فقط.

صلة القرابة بالتلميذ: أب / أم / آخر:

مستوى التعليم: المهنة:

عدد الأبناء: عدد المتعلمين منهم:

المحور الأول: البيانات الاجتماعية والاقتصادية:

1. كم يبلغ الدخل الشهري التقريبي للأسرة؟

.....
2. ما هو مصدر الدخل الرئيسي؟

.....
3. هل لديكم سكن ملك / إيجار / سكن جماعي؟

.....
4. هل يشتغل أحد الأبناء إلى جانب الدراسة؟ ولماذا؟

.....
5. ما هي أهم التحديات الاقتصادية التي تواجه الأسرة؟

.....

المحور الثاني: نظرة الأسرة للتعليم:

6. هل تعتقد أن التعليم مهم لمستقبل الطفل؟ لماذا؟

.....
7. ما المستوى التعليمي الذي تطمح أن يصل إليه أبنائك؟

.....
8. هل تشجع أبنائك على الدراسة؟ كيف؟

.....
9. هل ترى أن التعليم وحده يكفي لضمان مستقبل جيد؟

.....
10. هل توافق على إعادة إدماج ابنك في النظام التعليمي؟ ولماذا؟

.....

المحور الثالث: أسباب التسرب من وجهة نظر الأسرة:

11. ما الأسباب التي دفعت بابنك إلى مغادرة المدرسة؟

.....

12. هل واجه الطفل صعوبات تعليمية؟

13. هل تعرض لمشاكل مع الأساتذة أو زملاء؟

14. هل تعتقد أن ظروف المدرسة ساهمت في التسرب؟

15. هل حاولت التدخل لمنع ابنك من التسرب؟ كيف؟

المحور الرابع: المواقف والتصورات:

16. هل تشعر بالذنب تجاه تسرب ابنك؟

17. هل تعتقد أن المجتمع ينظر بسلبية إلى التلميذ المتسرب؟

18. هل ترى أن الوضع سيتغير لو توفرت ظروف أحسن؟

19. هل تود أن يشارك ابنك في برامج دعم أو تكوين مهني؟

20. ما الذي تقترحه لمحاربة ظاهرة التسرب المدرسي؟

دليل المقابلات العميقة

هذا الدليل مخصص لإجراء مقابلات عميقة مع مختلف الفاعلين المرتبطين بظاهرة التسرب المدرسي، ويهدف إلى جمع بيانات نوعية لفهم العوامل المؤثرة في الظاهرة من وجهات نظر متعددة.

الفئات المستهدفة:

1. التلاميذ المتسربون
 2. أولياء الأمور
 3. مدراء المتوسطات ومستشارو التوجيه
- أولاً: مقابلات مع التلاميذ المتسربين :المكان: منزل التلميذ أو مكان مريح
وهادئ المدة المقترحة: 30 – 45 دقيقة لغة المقابلة: عربية دارجة + فصحي مبسطة

أسئلة مقترحة:

1. احكِ لي عن تجربتك في المدرسة.
2. ما الذي كنت تحبه وما الذي لم تكن تحبه فيها؟
3. متى بدأت تشعر أنك لم تعد ترغب في الدراسة؟ ولماذا؟
4. هل كانت هناك محاولات لمساعدتك؟ من طرف من؟
5. هل تعتقد أن هناك شيئاً كان يمكن تغييره لئبقى في المدرسة؟
6. ما هو شعورك الآن بعد الانقطاع؟
7. هل تفكر في العودة إلى الدراسة؟ أو تعلم مهنة؟
8. ما الذي تتمنى أن يكون مختلفاً لو عدت؟

ثانياً: مقابلات مع أولياء الأمور :المكان: منزل الولي أو لقاء مباشر حسب التوافر المدة: 30 دقيقة تقريباً

أسئلة مقترحة:

1. كيف كانت تجربة ابنك مع المدرسة؟
2. متى لاحظت أول بوادر الرغبة في الانقطاع؟
3. ما الأسباب التي تعتقد أنها دفعت به للتسرب؟
4. هل حاولت التدخل؟ كيف؟
5. هل ترى أن المدرسة وفرت الدعم الكافي؟
6. ما موقفك من العودة إلى الدراسة أو التكوين؟

7. ما أهم الصعوبات التي تواجه الأسرة في تعليم الأبناء؟
 8. هل تقترح حلولاً للحد من التسرب المدرسي؟
- ثالثاً: مقابلات مع مديري المؤسسات والمستشارين: المكان: مقر المؤسسة التعليمية المدة: 30 دقيقة
- أسئلة مقترحة:
1. ما حجم ظاهرة التسرب في مؤسساتكم؟
 2. ما الفئات الأكثر عرضة للتسرب؟
 3. ما هي الأسباب الرئيسية من وجهة نظركم؟
 4. هل لديكم آليات لرصد التلاميذ المهددين بالتسرب؟
 5. ما الجهود المبذولة لتقليص الظاهرة؟
 6. ما هي أبرز التحديات التي تواجهونها؟
 7. هل تتوفر المؤسسة على مستشار توجيه؟ وما دوره؟
 8. ما اقتراحاتكم لتحسين الوضع؟